

القصيدة الرائية في السلوك للغوث الشيخ أبي مدين رضي الله عنه

مَا لَدَهُ الْعَيْشُ إِلَّا صُحْبَةُ الْفَقْرِ
قَاصِدُهُمْ وَتَأَلَّبَ فِي مَجَالِسِهِمْ
وَاسْتَغْنِمَ الْوَقْتَ وَاحْضُرْ دَائِمًا مَعَهُمْ
وَلَا زِمِ الصَّمْتَ إِلَّا إِنْ سَأَلْتَ قَوْلَ
وَلَا تَرِ الْعَيْبَ إِلَّا فِيكَ مُتَقِدًا
وَخُطِرَ رَأْسُكَ وَاسْتَخْفِرْ بِمَا سَبَبَ
وَإِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فَاعْتَرَفْ وَأَقِمِ
وَقُلْ عَيْبِي دُكُمُ أَوْلَى بِصَفْحِكُمْ
هُمْ بِالْتَّقْضِيلِ أَوْلَى وَهُوَ شَيْمُثُكُمْ
وَبِالنَّقْصِ عَلَى الْإِخْوَانِ جُذْ أَبَدَا
وَرَأَقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَحَسَى
وَقَدَّمَ الْجِدَّ وَانْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ
فَفِي رِضَاهُ رِضَا الْبَارِي وَطَاعَتُهُ
وَاعْلَمْ أَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دَارِسَةٌ مَتَى
مَتَى أَرَاهُمْ وَأَتَى لِي بِرُؤْيَيْهِمْ
مَنْ لِي وَأَتَى لِمَتْلِي أَنْ يُزَاجِمَهُمْ
أَحْيَاهُمْ وَأَدَارِيهِمْ وَأُثِرُهُمْ
قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا حَيْثُمَا جَلَسُوا
يُهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طَرَفًا
هُمْ أَهْلُ وَدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ هُمْ
لَا زَالَ شَمْلِي بِهِمْ فِي اللَّهِ مُجْتَمِعًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

هُمْ السَّلَاطِينُ وَالسَّادَاتُ وَالْأُمَرَاءُ
وَحَلَّ حَظُّكَ مِمَّا قَدَّمُوكَ وَرَأَى
وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّضَا يَخْتَصُّ مَنْ حَضَرَ
لَا عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالْجَهْلِ مُسْتَتِرًا
عَيْنًا بَدَا بَيْنَنَا لَكِنَّهُ اسْتَتَرَ
وَلَمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَذِرًا
وَجْهَ اعْتِدَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَى
قَسَامِحُوا وَخُذُوا بِالزُّقَى يَا فُقَرَاءَ
فَلَا تَخَفْ دَرَكًا مِنْهُمْ وَلَا ضَرَرًا
حَسًّا وَمَعْنَى وَشُصَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَ
يَنْرَى عَلَيْكَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ أَشَرًا
عَسَاهُ يَرْضَى وَحَازِرْ أَنْ تَكُنْ ضَاحِرًا
يَرْضَى عَلَيْكَ فَكُنْ مِنْ ثَرْكِهَا حَذِرًا
وَحَالُ مَنْ يَدْعِيهَا الْيَوْمَ كَيْفَ تَرَى
أَوْ تَسْمَعُ الْأَذْنَ مَتَى عَنْهُمْ خَبَرًا
عَلَى مَوَارِدَ لَمْ أَلْفَ بِهَا كَدْرًا
بِمُهْجَتِي وَخُصُوصًا مِنْهُمْ نَقْرًا
يَبْقَى الْمَكَانُ عَلَى آثَارِهِمْ عَطِرًا
حُسْنُ التَّأَلُّفِ مِنْهُمْ رَاقِبِي نَظْرًا
مِمَّنْ يَجْرُ دُيُولُ الْعِزِّ مُفْتَخِرًا
وَتَبْنُنَا فِيهِ مَعْقُورًا وَمُعْتَقَرًا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ أَوْقَى وَمَنْ نَدَرَا

استغفار للشيخ الإمام سيدي شعيب أبي مدين الفوت الساسي

1. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَالٍ وَمُبْتَسِمٌ
2. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُجَرِّ الْفُلْكِ فِي الظُّلَمِ * عَلَى عُبَابٍ مِنَ التِّيَّارِ مُلْتَطِمٌ
3. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مُنْجِي الْمُسْتَجِيرِ بِهِ * إِذَا أَلَمَ بِهِ ضُرٌّ مِنَ الْأَنَامِ
4. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ لِمَنْ * بِالْإِكْسَارِ أَتَى وَالذُّلَّ وَالنَّادِمَ
5. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سِتَّارَ الْعُيُوبِ عَلَى * أَهْلِ الْعُيُوبِ وَمُنْجِيهِمْ مِنَ النَّقَمِ
6. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نُطْقِي وَمِنْ خُلُقِي * وَشَيْنِ شَأْنِي وَمِنْ شَكْلِي وَمِنْ نَحْمِي
7. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سِرِّي وَمِنْ عَلَنِي * وَمِنْ تَقَلُّبِ قَلْبِي وَابْتِسَامِ فَمِي
8. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي * وَمِنْ ضَمِيرِي وَمِنْ فِكْرِي وَمِنْ كَلَمِي
9. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جُرْمِي وَمِنْ زَلَلِي * وَمِنْ كِبَائِرِ أَمْرِي وَمِنْ لَمَمِي
10. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَّتْهُ يَدِي * مِنَ الْخَطَايَا وَمَا قَدَّمْتُ بِالْقَدَمِ
11. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَمْ تَكُنْ كَسَبْتُ * كَفِّي وَمَا اكْتَسَبْتُ لِي مَبْلَغَ الْحِلْمِ
12. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ نَفْسِي * وَخَاطِرِ وَخُطُورِ الْوَهْمِ بِاللَّهْمِ
13. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ طَبْعِي وَمِنْ طَبْعِي * وَمِنْ تَحَوُّلِ حَالِ حَالَتِ السَّقَمِ
14. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي أَنَا وَمَنْ مَعِي * وَلِي وَعِنْدِي وَمِنْ ظَنِّي وَمِنْ قَسَمِ
15. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَسْتُ أَعْلَمُهُ * وَمَا عَلِمْتُ وَمَا حَرَفْتُ بِالْقَلَمِ
16. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَوْمِي وَمِنْ سِنِّي * وَيَقْظَتِي وَبِهِ مَا عِشْتُ مُعْتَصِمِ
17. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ فِي صَغْرِي * مِنَ الْخِلَافِ لِعُمْرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
18. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَا هَبْتُ يَمَانِيَّةً * وَسَحَّتِ السُّحُبُ فِي الْأَطَامِ وَالْأَكَمِ

19. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا سَارَ الْحَجِيجُ إِلَى * مَعَالِمِ شَرَفَتْ بِإِحْلَالِ الْحَرَمِ
20. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَاحَ الصَّبَاحُ وَمَا * تَهْتَتِ الطَّيْرُ فِي الْأَغْصَانِ بِإِسْقَامِ
21. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْحُرُوفِ وَمَا * فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَةٍ تُثَلِّى وَمِنْ حِكْمِ
22. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْهَوَامِ وَمَا * فِي الْأَفْقِ مِنْ عَالَمٍ وَالْأَرْضِ مِنْ عِلْمِ
23. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ النَّبَاتِ وَمَا * فِي الْبَحْرِ مِنْ نِعْمَةٍ وَالْبَرِّ مِنْ نَعَمِ
24. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرِّيَّاحِ وَمَا * تَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْوَاتِ وَالنَّسَمِ
25. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْكَوَاكِبِ فِي * تَاجِ الْغِيَاهِبِ مِنْ بَاكِ وَمُكْتَسِمِ
26. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الرِّمَالِ وَمَا * يَنْهَلُ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا مِنَ الدَّيَمِ
27. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْخَلَائِقِ مِنْ * إِنْسٍ وَجِنٍّ وَمِنْ غُوبٍ وَمِنْ عَحَمِ
28. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعْدَادَ الْحَوَاطِرِ فِي * بُحُورِ أُولَى الشَّهَى وَالْعِثَمِ وَالْحَكَمِ
29. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ خَالِقَنَا * مِنَ الْبَرَايَا وَمُخَيِّ الْأَعْظَمِ الرَّمَمِ
30. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ رَازِقَنَا * الْمُتَعَمِّ الْمُفْضِلِ الْمَوْصُوفِ بِالْكَرَمِ
31. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ اللَّهُ بَاعِثَنَا * مِنْ يَوْمِ مُزْدَحَمِ الْأَمْلَاكِ وَالْأَمْسَمِ
32. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً * مِمَّا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْقَسَمِ
33. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَالِكِ وَالتَّسْمِ

هدية من المدرسة القرآنية والدينية للشيخ سيدي أحمد ديدي رحمه الله
الإهداء من محمد بكري تمهيط الأربعاء مساء 3 ديسمبر 2003م

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أُوذِيكَ بِغَفْلَتِي وَأُوذِيكَ بِإِسْرَافِي فَأَغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ يَا عَظِيمَ اللَّهِ يَا إِلَهَ الْإِلَهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ اللَّهُمَّ تَبَّتْ لِمَا فِي قَلْبِي وَغَفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ بِي مَا تَشَاءُ وَلَا تَجْعَلْ لِي عَذَابًا عَظِيمًا

اِسْتِغَاثَةٌ مُبَارَكَةٌ مَادَعِيَابَهَا أَحَدٌ إِلَّا أَسْتَجِيبَ لَهُ بِمَنَّةٍ تَعَالَى

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ
يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا
يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ
وَمَنْ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتَفُ بِأَسْمِهِ
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تَقْطَعَ عَاصِيًا
بِالذَّلِ قَدْ وَافَيْتُ بِبَابِكَ عَالِمًا
وَجَعَلْتُ مُعْتَمِدِي عَلَيْكَ تَوَكُّلًا
وَبِحَقِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ وَبَعَثْتَهُ
اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ صَيْقٍ مَخْرَجًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يَسُوْقُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُسْتَعَى وَالْمَفْزَعُ
أَمْنٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
وَبِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
فَلَنْ تُطْرِدْتُ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ
إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرٍ يُمْنَعُ
الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ
أَنْ التَّذَلُّعَ عِنْدَ بَابِكَ يَنْفَعُ
وَبَسَطْتُ كَفِّي سَائِلًا أَتَضَرَّعُ
وَأَجِيتُ دَعْوَةَ مَنْ بِهِ يَتَشَفَّعُ
وَالْطُّفُ بِنَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ
خَيْرِ الْخَلَائِقِ شَافِعُ وَمُشَفَّعُ



واليك نظمہ رضی اللہ عنہ 1

اللَّهُ قُلْ وَذَرِ الْوُجُودَ وَمَا حَوَى
 فَالْكَلُّ دُونَ اللَّهِ إِنَّ حَقَّقَهُ
 وَأَعْلَمَ بِأَنْكَ وَالْعَوَالِمَ كُلَّمَا
 مَنْ لَا وَجُودَ لِدَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ
 فَالْعَارِفُونَ فَنُوا وَلَمَّا يَشْهَدُوا
 وَرَأَوْا سِوَاهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ هَالِكًا
 فَالْمَحْ بِعَقْلِكَ أَوْ يَطْرَفَكَ هَلْ تَرَى
 وَأَنْظُرْ إِلَى عُلُوِّ الْوُجُودِ وَسُفْلِهِ
 تَجِدُ الْجَمِيعَ يُشِيرُ نَحْوَ جَلَالِهِ
 هُوَ مُنْصِفُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُلُوِّ إِلَى

إِنْ كُنْتَ مُرْتَادًا بُلُوغَ كَمَالٍ
 عَدَمٌ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ
 لَوْلَاهُ فِي مَحْوٍ وَفِي أَضْمَحْلَالٍ
 فَوُجُودُهُ لَوْلَاهُ عَيْنُ مُحَالٍ
 شَيْئًا سِوَى الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَعَالِ
 فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالْإِسْتِقْبَالِ
 شَيْئًا سِوَى فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ
 نَظَرًا تَوَيْدُهُ بِالْإِسْتِدْلَالِ
 بِلِسَانِ حَالٍ أَوْ لِسَانِ مَقَالٍ
 سُفْلٍ وَمُبْدِعُهَا بِغَيْرِ مِثَالٍ

❖ واه ایضاً رضی اللہ عنہ ❖ 2

فَإِذَا أَنْظَرْتَ بَيْنَ عَقْلِكَ لَمْ تَجِدْ
 وَإِذَا طَلَبْتَ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِهِ

شَيْئًا سِوَاهُ عَلَى الذَّوَاتِ مُصَوَّرًا
 فَيَذِلُّ جَهْلِكَ لَا تَزَالُ مُعْتَرَا

❖ واه ایضاً رضی اللہ عنہ ❖ 3

اللَّهُ رَبِّي لَا أُرِيدُ سِوَاهُ
 ذَاتُ الْإِلَهِ بِهَا قِيَامُ ذَوَاتِنَا

هَلْ فِي الْوُجُودِ الْحَيِّ إِلَّا اللَّهُ
 هَلْ كَانَ يُوجَدُ غَيْرُهُ لَوْلَاهُ

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا صُحْبَةُ الْفُقَرَا
 فَأَصْحَبِهِمْ وَتَادَّبَ فِي مَجَالِسِهِمْ
 وَأَسْتَنْغَمَ الْوَقْتَ وَأَحْضَرُوا ثَمَامَهُمْ
 وَلَا زِمَ الصَّمْتَ إِلَّا إِنْ سُلِّتَ قَلْبُ
 وَلَا تَرَ الْعَيْبَ إِلَّا فِيكَ مُعْتَقِدًا
 وَحُطَّ رَأْسُكَ وَأَسْتَغْفِرُ بِالسَّبَبِ
 وَإِنْ بَدَأَ مِنْكَ عَيْبٌ فَأَعْرِفْ وَأَقِمْ
 وَقُلْ عُبَيْدُكُمْ أَوْلَى بِصَفْحِكُمْ
 هُمْ بِالْتَّفَضُّلِ أَوْلَى وَهُوَ شَيْعَتُهُمْ
 وَبِالتَّفَتِّي عَلَى الْإِخْوَانِ جُدْ أَبَدًا
 وَرَاقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَعَسَى
 وَقَدِّمِ الْجِدَّ وَأَنْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ
 فِي رِضَاهُ رَضَى الْبَارِي وَطَاعَتِهِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ دَارِسَةٌ
 مَتَى أَرَأَيْتُمْ وَأَنَّى لِي بِرُؤْيَيْهِمْ
 مِنْ لِي وَأَنَّى لِي لِي أَنْ يَزَاحِمَهُمْ
 أَحِبَّهُمْ وَأَدَارِيهِمْ وَأَوْثَرُهُمْ
 هُمْ السَّلَاطِينُ وَالسَّادَاتُ وَالْأُمَرَا
 وَخَلَّ حَظُّكَ مِنْهَا خَلْفُوكَ وَرَا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَى يُخْصُ مِنْ حَضْرَا
 لَا عِلْمَ عِنْدِي وَكُنْ بِالْجَهْلِ مُسْتَتِرَا
 عَيْبَاً بَدَأَ بَيْنَا لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا
 وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مُعْتَذِرَا
 وَجَهْ أَعْتِذَارَكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَا
 فَسَامَحُوا وَخَذُوا بِالرِّفْقِ يَا فُقَرَا
 فَلَا تَخَفْ دَرَكًا مِنْهُمْ وَلَا ضَرَرَا
 حَسَاوُ مَعْنَى وَغُضِّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا
 يَرَى عَلَيْكَ مِنْ أَسْتَحْسَانِهِ أَثَرَا
 عَسَاهُ يُرْضَى وَحَازِرًا أَنْ تَكُنْ ضَجْرَا^(١)
 يَرْضَى عَلَيْكَ وَكُنْ مِنْ تَرَكِيهَا حَذِرَا
 وَحَالُ مَنْ يَدْعِيهَا الْيَوْمَ كَيْفَ تَرَى
 أَوْ تَسْمَعُ الْأَذْنَ مِنْهُمْ خَبِرَا
 عَلَى مَوَارِدَ لَمْ أَلْفِ بِهَا كَدَرَا
 بِمَهْجَتِي وَخُصُوصًا مِنْهُمْ نَفَرَا

فَوَمَّ كَرَامُ السَّجَايَا حَيْثَمَا جَلَسُوا
يَهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلَافِهِمْ طُرُقًا
هُمْ أَهْلُ وَدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ هُمْ
لَا زَالَ شَمَلِي بِهِمْ فِي اللَّهِ مُجْتَمِعًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
يَبْقَى الْمَكَانُ عَلَى آثَارِهِمْ عَطْرًا
حَسَنُ التَّسَالُفِ مِنْهُمْ رَاقِي نَظْرًا
مِمَّنْ يَجْرُ ذُبُولُ الْعَزِّ مَفْخَرًا
وَذَنْبُنَا فِيهِ مَغْفُورًا وَمَغْفَرًا
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ أَوْفَى وَمَنْ نَذَرًا

❁ وله أيضاً رضي الله عنه ❁ 5

تَضِيقُ بِنَا الدُّنْيَا إِذَا غَبِثُ عَنَا
فَبَعْدُ كُمْ مَوْتُ وَقَرُّ بُكْمُ حَيَا
نَمُوتُ بَعْدُ كُمْ وَنَحْيَا بِقَرِّ بُكْمِ
وَنَحْيَا بِدُكْرِ كُمْ إِذَا لَمْ نَرَ كُمْ
فَلَوْلَا مَعَانِيكُمْ تَرَاهَا قُلُوبُنَا
لَمَتْنَا أَسَى مِنْ بَعْدِ كُمْ وَصَبَابَةٌ
يَجْرُ كُنَاذُ كُرِّ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ الْوَجْدِ أَهْلُهُ
إِذَا أَهَزَّتْ الْأَرْوَاحُ شَوْقًا إِلَى الْإِلْقَا
أَمَّا تَنْظُرُ الطَّيْرُ الْمُفْقَصَ يَافَتِي
بِفَرَجٍ بِالتَّغْرِيدِ مَا بِفُؤَادِهِ
وَيَرْفُصُ فِي الْأَقْفَاصِ شَوْقًا إِلَى الْإِلْقَا
كَذَاكَ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ يَا فَتَى
وَتَذْهَبُ بِالْأَشْوَاقِ أَرْوَاحُنَا
فَإِنْ غَبِثُمَا عَنَا وَلَوْ نَفْسًا مَتْنَا
وَإِنْ جَاءَنَا عَنْكُمْ بِشِيرُ الْإِلْقَا عَشْنَا
أَلَا إِنْ تَذَكَرَّا الْأَحْبَابَ يَنْعَشْنَا
إِذَا نَحْنُ أَيْقَاطُ وَفِي النَّوْمِ إِنْ غَبْنَا
وَلَكِنْ فِي الْمَعْنَى مَعَانِيكُمْ مَعَنَا
وَلَوْلَا هَوَاكُمُ فِي الْحَشَا مَا تَحَرَّ كُنَا
إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعْنَى شَرَابِ الْهَوَى دَعْنَا
تَرْقَصْتَ الْأَشْبَاحُ يَا جَاهِلِ الْمَعْنَى
إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانُ حَنًّا إِلَى الْمَعْنَى
فَتَضْطَرُّبُ الْأَعْضَاءُ فِي الْحَسِّ وَالْمَعْنَى
فَتَهْتَزُّ أَرْبَابُ الْعُقُولِ إِذَا غَنَى
تَهْتَزُّهَا الْأَشْوَاقُ لِلْعَالَمِ الْأَسْنَى

أَنْلِزْمَهَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مَشُوقَةٌ
إِذَا لَمْ تَذُقْ مَا ذَاقَ النَّاسُ فِي الْهَوَى
وَسَلِّمْ لَنَا فِيمَا أَدْعَيْنَا لِأَنْتَا
(وَتَهْتَزُّ عِنْدَ الْإِسْتِمَاعِ قُلُوبُنَا
وَفِي السِّرِّ أَسْرَارُ دِقَاقٍ لَطِيفَةٌ
فِي أَحَادِي الْعُشَاقِ فَمِ وَأَحَدُ قَائِمًا
وَصُنْ سِرِّي فِي سُكْرِ نَاعِنِ حَسُودِنَا
فَانَا إِذَا طَبْنَا وَطَابَتْ عَقُولُنَا^(١)
فَلَا تَلْمِ السُّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مِنْ شَاهِدٍ أَلْمَعْنَى
فَيَا اللَّهَ يَا خَالِي الْحَشَا لَا تُعْظِمْنَا
إِذَا غَلَبَتْ أَشْوَاقُنَا رُبَّمَا صَحْنَا
إِذَا لَمْ نَجِدْ كَتَمَ الْمَوَاجِيدِ صَرَحْنَا
تُرَاقُ دِمَانَا جَهْرَةً إِنْ بِهَا بُحْنَا
وَزَمِزْ لَنَا بِأَسْمِ الْحَبِيبِ وَرَوْحَنَا
وَإِنْ أَنْكَرْتَ عَيْنَاكَ شَيْئًا فَسَامِحْنَا
وَحَامِرْنَا نَحْرُ الْغَرَامِ تَهْتَكُنَا
فَقَدَّرُفِعَ التَّكْلِيفُ فِي سُكْرِ نَاعِنَا

6

❖ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

تَمَلَّكْتُ مَوَاعِقِلِي وَطَرَفِي وَمَسْمَعِي
وَتَهْتَمُونِي فِي بَدِيعِ جَمَالِكُمْ
وَأَوْصَيْتُمُونِي لَا أَبْرَحُ بِسِرِّكُمْ
وَلَمَّا فَنِي صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي
أَنْتَبْتُ لِقَاضِي الْحُبِّ قُلْتُ أَحِبَّنِي
وَعِنْدِي شُهُودٌ لِلصَّبَابَةِ وَالْأَسَا
سُهُادِي وَوَجْدِي وَأَكْثِيَّائِي وَلَوْ عَنِي
وَمِنْ عَجَبِ أَلِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ

وَرُوحِي وَأَحْشَائِي وَكُلِّي بِأَجْمَعِي
وَلَمْ أَدْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى أَيْنَ مَوْضِعِي
فَبَاحَ بِمَا أَخْفَيْ تَقْيِضُ أَدْمَعِي
وَفَارَقَنِي نَوْمِي وَحَرَمَتْ مَضْجِعِي
جَفَوْنِي وَقَالُوا أَنْتَ فِي الْحُبِّ مُدْعِي
يَزْ كُونَ دَعَايَ إِذَا جِئْتُ أَدْعِي
وَشَوْفِي وَسَقَمِي وَأَصْفَرَّ أَرِي وَأَدْمَعِي
وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي

وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا
فَإِنْ طَلَبُونِي فِي حَقُوقِ هَوَائِهِمْ
وَأِنْ سَجَنُونِي فِي سَجُونِ جَفَاهُمْ
وَيَسْكُوا النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي

7

❖ وَهُوَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

تَذَلَّتْ فِي الْبُلْدَانِ حِينَ سَبَيْتَنِي
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ
وَأَكُنَّ لِي قَلَمًا تَمْلِكُهُ الْهَوَى
كَصَفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَضُمُّهَا
فَلَا الطِّفْلُ ذُو عَقْلٍ يَحْنُ لَهَا بِهَا
تَسَمَّيْتُ بِالْمَجْنُونِ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى
فِيَا مَعْشَرَ الْعَشَّاقِ مَوْتُوا صَبَابَةً
وَبَتْ بِأَوْجَاعِ الْهَوَى أَثَقَلْتُ
وَأَتْرَكَ قَلْبًا فِي هَوَاكَ يُعَذِّبُ
فَلَا الْعَبَشُ يَهْنَأُ وَلَا أَمُوتُ أَقْرَبُ
تَذُوقِ سِيَاقِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلُ يَلْعَبُ
وَلَا الطَّيْرُ ذُو رِيشٍ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ
وَصَارَتْ لِي الْأَمْثَالُ فِي الْحَيِّ تُضْرَبُ
كَمَا مَاتَ بِالْهَجْرَانِ قَبْسٌ مُعَذِّبُ

8

❖ وَهُوَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

لَوْلَاكَ مَا كَانَ وَدِّي
وَلَا حَدَا قَطُّ حَادٍ
يَا حَادِي الْعَيْسِ مَهْلًا
عَشَقْتُهُمْ فَسَبَّوْنِي
فَأَيْنَ كُنْتُ وَجِئْتُ
عَشَقْتُهُ فَسَلَبْنِي
وَلَا مَنَازِلُ لَيْلًا
وَلَا سَارَ الرِّكْبُ مِيلًا
هَلْ جَزَتْ فِي الْحَيِّ أَمَ لَا
لَا تَحْسِبِ الْعَشِقَ سَهْلًا
حَبِيبٌ لِي قَدْ تَجَلَّى
فَصِرْتُ عِنْدَهُ أَهْلًا

فَلَمْ نَسْمَعْ وَلَمْ نُبْصِرْ إِلَّا هَوَاكَ لِي سَهْلًا
ظَهَرْتَ لِي بِجَمَالٍ فَشُرِّي زَادَ وَعَلَا
فَأَنْتَ رُوحِي وَجِسْمِي لَا فَرْقَ عَنْكَ وَإِلَّا
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى هَوَاكَ فِي قَلْبِي حَلَا

9

❦ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❦

لَسْتُ أَنْسَى الْأَحْبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا
وَتَلَوْتُ آيَةَ الْوَدَاعِ فَخَرُّوا
وَلَذِكْرُهُمْ نَسِيحُ دُمُوعِي
وَأُنَاجِي آلَاءَهُ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي
وَهَنَ الْعَظْمُ بِالْبُعَادِ فَهَبْ لِي
وَأَسْتَجِبْ فِي أَلْهَوِي دُعَائِي فَإِنِّي
قَدْ فَرَى قَلْبِي الْفِرَاقُ وَحَقًّا
وَأَخْتَفَى نُورُهُمْ فَنَادَيْتُ رَبِّي
لَمْ يَكُ الْبُعْدُ بِاخْتِيَارِي وَلَكِنْ
بِاخْتِلَالِي خَلْبَانِي وَوَجْدِي
إِنَّ لِي فِي الْغَرَامِ دَمْعًا مُطِيعًا
أَنَا مِنْ عَازِلِي وَصَبْرِي وَقَلْبِي
أَنَا شَيْخُ الْغَرَامِ مَنْ يَتَّبِعْنِي
أَنَا مَيْتُ أَلْهَوِي وَيَوْمَ أَرَاهُمْ
مَذْنُوتًا وَنَوَى مَكَانًا قَصِيًّا
خَيْفَةَ الْبَيْنِ سُجْدًا وَبُكْيًا
كَلَّمَا أَشْتَقْتُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا
كَمُنَاجَاةِ عَبْدِهِ زَكَرِيَّا
رَبِّ بِاللَّطْفِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
لَمْ أَكُنْ بِالْدُعَاءِ رَبِّ شَقِيًّا
كَانَ يَوْمُ الْفِرَاقِ شَيْئًا فَرِيًّا
فِي ظِلَامِ الدُّجَى نِدَاءُ خَفِيًّا
كَانَ أَمْرًا مُقَدَّرًا مَقْضِيًّا
أَنَا أُولَى بِنَارِ وَجْدِي صَلِيًّا
وَفُؤَادًا صَبَاً وَصَبْرًا عَصِيًّا
حَائِرٌ أَيْهَمُ أَشَدُّ عَتِيًّا
أَهْدِهِ فِي أَلْهَوِي صِرَاطًا سَوِيًّا
ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

10

* وله ايضاً رضي الله عنه *

بَكَتِ السَّحَابُ فَأَضْحَكَتْ لِبُكَائِهَا
قَدْ أَقْبَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِحُلَّةٍ
وَأَتَى الرَّبِيعُ بِجَنِيلِهِ وَجُنُودِهِ
وَالْوَرْدُ نَادَى بِالْوُرُودِ إِلَى الْجَنَى
وَالْكَاسُ تُرْفِضُ وَالْعَقَارُ تُشْعِشَعُ
وَالْعُودُ لِلْغَيْدِ الْحَسَنِ مُجَابِبٌ
لَا تَحْسَبِ الزَّمْرَ الْحَرَامَ مُرَادَنَا
وَشَرَابُنَا مِنْ لُطْفِهِ وَغَنَائُنَا
وَالْعُودُ عَادَاتُ الْجَمِيلِ وَكَأْسُنَا
فَقَالُوا وَتَطَيَّبُوا وَاسْتَغْنَمُوا
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيرِ إِذَا أَتَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الشَّفِيعِ الْمُصْطَفَى

زَهَرَ الرِّيَاضُ وَفَاضَتْ الْأَنْهَارُ
خَضِرَاً وَفِي أَسْرَارِهَا أَسْرَارُ
فَتَحَمَّتْ فِي حُسْنِهِ الْأَبْصَارُ
فَتَسَابَقَ الْأَطْيَارُ وَالْأَشْجَارُ
وَالْجَوُّ يَضْحَكُ وَالْحَبِيبُ يَزَارُ
وَالطَّارُ أَخْفَى صَوْتَهُ الْمَزْمَارُ
مِزْمَارُنَا التَّسْنِيعُ وَالْأَذْكَارُ
نَعَمْ الْحَبِيبُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
كَاسُ الْكِيَاةِ وَالْعَقَارُ وَقَارُ
قَبْلَ الْمَمَاتِ فَدَهْرُكُمْ غَدَارُ
مِنْ وَالِدَيْهِ فَإِنَّهُ غَفَّارُ
مَا غَرَّدَتْ بِلِغَائِهَا الْأَطْيَارُ

11

* وله ايضاً رضي الله عنه *

لَمَّا عَنكَ غَيْنَا ذَلِكَ الْعَامَ فَإِنَّا
وَشَمْسٌ عَلَى الْمَعْنَى تُوَافِقُ أَفْقَانَا
وَمَسَّتْ يَدَانَا جَوْهَرًا مِنْهُ رُكِبَتْ
عَرَفْنَا بِهَا كُلَّ الْوُجُودِ وَلَمْ نَزَلْ

نَزَلْنَا عَلَى بَحْرِ وَسَاحِلِهِ مَعْنَا
فَمَغْرِبُهَا فِينَا وَمَشْرِقُهَا مِنَّا
نَفُوسُنَا لَمَّا صَفَتْ فَتَجَوَّهَرْنَا
إِلَى أَنْ يَهِيَ كُلُّ الْمَعَارِفِ أَنْكَرْنَا

فَمَا السِّرُّ وَالْمَعْنَى وَمَا الشَّمْسُ قُلْ لَنَا
حَلَلْنَا وَجُوداً وَاسْمُهُ عِنْدَ لَا فِظِ
تَرَ كُنَّا الْحِجَارَ الزَّخِرَاتِ وَرَاءَنَا
وَمَا جَوْهَرُ الْبَحْرِ الَّذِي عَنْهُ عَبَرْنَا
يَضِيقُ بِنَا وَسُعَاً وَتَحْنُ فَمَا ضِقْنَا
فَمِنْ أَيْنَ يَذَرِ النَّاسُ أَيْنَ تَوَجَّهْنَا

12

❖ وَلَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

أَحِبُّ لِقَا الْأَحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
أَيَا قُرَّةَ الْعُيُونِ تَاللهُ إِنِّي
لَقَدْ نَبَتْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَحَبَّةً
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبَّةٌ غَيْرُكُمْ
لَأَنَّ لِقَا الْأَحْبَابِ فِيهِ الْمَنَافِعُ
عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقِي وَفِي الْوَصْلِ طَامِعُ
كَمَا نَبَتْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
كَمَا حَرَمْتُ عَنْ مُوسَى تِلْكَ الْأَرْضِ

13

❖ وَلَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

مَتَى يَا غَرِيبَ الْحَيِّ عَيْنِي تَرَ أَكُمُ
وَيَجْمَعُنَا الدَّهْرُ الَّذِي حَالٌ بَيْنَنَا
أَمْرٌ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ
سَقَانِي الْهَوَى كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ صَافِيًا
فِيَالَيْتَ قَاضِي الْحُبِّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا
أَنَا عَبْدُكُمْ بَلْ عَبْدُ عَبْدٍ لِعَبْدِكُمْ
كُتِبَتْ لَكُمْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ بِيَدِي
لِسَانِي بِمَجْدِكُمْ وَقَلْبِي بِحُبِّكُمْ
وَمَا شَرَفٌ إِلَّا كَوْنُ الْإِجْمَالِكُمْ
وَأَسْمَعُ مِنْ تِلْكَ الدَّيَارِ نِدَاكُمْ
وَيَحْظِي بِكُمْ قَلْبِي وَعَيْنِي تَرَ أَكُمُ
نَسِي أَرَأَاكُمْ أَوْ أَرَى مِنْ يَرَاكُمْ
فِيَالَيْتَهُ لَمَّا سَقَانِي سَقَاكُمْ
وَدَاعِي الْهَوَى لَمَّا دَعَانِي دَعَاكُمْ
وَمَمْلُوكُكُمْ مِنْ بَيْعِكُمْ وَشِرَاكُمْ
وَأَنْ قُلْتُ الْأَمْوَالُ رُوحِي فِدَاكُمْ
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي مَلِيحًا مِوَاكُمْ
وَمَا يَقْصِدُ الْعُشَّاقُ إِلَّا سَنَاكُمْ

وَإِنْ قِيلَ لِي مَاذَا عَلَى اللَّهِ تَسْتَهَيِّ
وَلِي مَقْلَةً بِالذَّمْعِ تَجْرِي صَدِيبُهُ
خَذُونِي عِظَامًا مُجْمَلًا أَيْنَ سِرُّكُمْ
وَدُورُوا عَلَى قَبْرِي بِطَرَفِ نَعْمَا لَكُمْ
وَقُولُوا رَعَاكَ اللَّهُ يَا مَيِّتَ الْهُوَى

أَقُولُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ ثُمَّ رَضَاكُمْ
حَرَامٌ عَلَيْهَا النَّوْمُ حَتَّى تَرَآكُمْ
وَحَيْثُ جَلَلْتُمْ فَأَذِنُونِي حَدَاكُمْ
فَتَحِيَّاءَ عِظَامِي حَيْثُ أَصْغَى نِدَاكُمْ
وَأَسْكَنَكَ الْفَرْدُوسَ قُرْبَ حَاكُمْ

14.

❖ وَ لَهُ اِيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖

يَا قَلْبُ زُرْتُ وَمَا أَنْطَوَى ذَاكَ الْجَوَى
زَادَ الْغَرَامُ وَزَالَ كُلُّ تَصَبُّرٍ
وَهَلِيبُ وَجْدٍ هَيَّجَتْهُ رَوْضَةٌ
بَلْ زَادَ شَوْقِي لِلْحَبِيبِ وَرَامَهُ
تَاللَّهِ مَا شَوْقِي لَطِيبَةٍ بَعْدَ مَا
أَرْضَ أَحَبِّ إِلَى الْعَلِيِّ مِنَ الْعُلَى
يَا تَرْبَةَ مَا مِثْلُهَا مِنْ تَرْبَةٍ
يَا رَوْضَةً مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْضَةٍ
كَمْ لِي أَنْوَحُ عَلَى الْوُصُولِ وَعِنْدَمَا
فَكَأَنِّي الظَّمْآنُ صَادَفَ فِطْرَةَ
قَسَمًا بَطْطِهِ وَهُوَ يَاسِينُ الَّذِي
وَبَقَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
لَأَجْدَدَنَّ نِيَّاحَتِي بِسِيَّاحَتِي

عَجَبًا الْقَلْبُ بِالنَّعِيمِ قَدْ أَكْتَوَى
عَاجِلَتُهُ قَبْلَ الزِّيَارَةِ فَأَنْطَوَى
مِنْ أَجْلِهَا حَلَّتْ مِنَ الصَّبْرِ الْقَوَى
وَالْأَبْرَقَيْنِ وَمَا لِمُنْعَرَجٍ لَوْى
زُرْتُ الْحَبِيبَ وَقَبْلَهُ إِلَّا سَوَى
نَزَلَ الرَّسُولُ بِهَا وَفِيهَا قَدْ ثَوَى
فِيهَا الشِّفَاءُ لِكُلِّ عَاصٍ وَالْدَّوَى
يَا سَعْدَ مَنْ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى أَوَى
وَصَلَّتْنِي أَصْلَبْتَنِي نَارَ الْجَوَى
فَتَضَاعَفَ الظَّمْآنُ الشَّدِيدُ وَمَا رَتَوَى
فَدَجَاءَ فِي النَّجْمِ الْعَظِيمِ إِذَا هَوَى
مِنْ رَبِّهِ ذُو مَرَّةٍ ثُمَّ اسْتَوَى
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الْمَقَامِ وَمَا حَوَى

حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ أَمْتُ مَتَحِيرًا
يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الرَّضَى وَالْعَفْوَ عَنْ
أَعْتَقَ عِبِيدَكَ مِنْ لَهْظِ نَارِ غَدَا
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ خَاتَمِ رُسُلِهِ
فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَالِي صَلَوَاتُهُ
فَلِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ مَا قَدَّ نَوَى
مَا قَدَّمْضَى يَأْمَنْ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
نَزَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلشَّوَى
طَهَ عَلَى فَضْلِ الْجَمِيعِ قَدْ أَحْتَوَى
وَسَلَامُهُ مَا غَرَدَتْ وَرُقُ اللَّوَى

* واه ايضاً رضى الله عنه * 15

تَحْيَا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزُلُونَ بِهَا
وَتَشْتَهِي الْعَيْنُ فِيكُمْ مَنَظَرًا حَسَنًا
وَنُورُكُمْ يَهْتَدِي السَّارِيَ لِرُؤُوبَتِهِ
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ رَبْعًا مِنْ زِيَارَتِكُمْ
كَأَنَّكُمْ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي عَيُونِ النَّاسِ أَزْهَارُ
كَأَنَّكُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَقْنَارُ
يَا مَنْ لَهْمُ فِي الْحَشَا وَالْقَلْبِ تَذْكَارُ

* واه رضى الله عنه * 16

طَالَ أَشْتِيَاقِي وَلَا خَلٌّ يُوَأْسِنِي
هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
عَلَيْهِ أَنْكَرَنِي مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِي
قَالُوا اجْنُبْنِي مِنَ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ
وَلَا الزَّمَانُ بِمَا نَهَوَى يُوَأْفِنِي
عَلَيْهِ ذُقْتُ كُؤُوسَ الدُّلِّ وَالْمَحَنِ
حَتَّى بَقِيَتْ بِلَا أَهْلٍ وَلَا وَطَنِ
مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

* واه ايضاً رضى الله عنه * 17

يَا صَاحِبَ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ جُنَاحُ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
إِنْ لَاحَ مِنْ أَفْقِ الْوَصَالِ صَبَاحُ
كَيْتَمَانُهُ فَضَحَ الْغَرَامُ فَبَاحُوا

سَمَحُوا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَجْلُوا بِهَا
لَمْ يَطْرَبُوا إِلَّا بِذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
فَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْمَحَبَّةِ دَعْوَةً
فَقُمْ يَا نَدِيمِي إِلَى الْمُدَامَةِ وَأَسْقِنَا
أَوْ مَا تَرَى السَّاقِيَ الْقَدِيمَ يُدِيرُهَا
هِيَ أَسْكُرَتْ فِي الْخَلْدِ آدَمَ مَرَّةً
وَكَذَلِكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ أَسْكُرَتْ
وَبَشَّرَهَا أَضْحَى الْخَلِيلُ مُنَادِمًا
لَمَّا دَنَى مُوسَى إِلَى تَسْمَاعِيهَا
وَكَذَلِكَ ابْنُ مَرْيَمَ فِي هَوَاهَا هَائِمٌ
وَمُحَمَّدٌ فُخِرُ الْعَالَى شَرَفُ الْهُدَى

لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِبَاحٌ
وَلَهُمْ بِطُولِ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحٌ
فَقَدَّوْا بِهَا مُسْتَبْشِرِينَ وَرَاحُوا
خَمْرًا تَتَبَّرُ بِشَرِّهَا الْأَزْوَاحُ
فَكَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا الْمَصْبَاحُ
فَكَسَّتْهُ مِنْهَا حِلَّةٌ وَوَشَّاحٌ (١)
وَلَهُ بِذَلِكَ تَأَنُّنٌ وَنُوحٌ
فَعَهْدُهَا عِنْدَ الْإِلَهِ صَحَّاحٌ
أَلْقَى عَصَاهُ وَكَسَّرَتْ أَلْوَابُ
مُتَوَلِّعٌ بِشَرَابِهَا سَيَّاحٌ
اخْتَارَهُ لِشَرَابِهَا الْفَتَّاحُ

❖ وَلَهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 18

إِلَيْكَ مَدَدْتُ الْكَفَّ فِي كُلِّ شِدَّةٍ
وَأَنْتَ مَلَاذِي وَالْأَنَامُ بِمَعَزِلٍ
فَحَقِّقْ رَجَائِي فِيكَ يَا رَبِّ وَأَكْفِنِي
فَكَمْ كُرْبَةً نَمِيتَنِي مِنْ غِمَارِهَا
فَلَا قُوَّةَ عِنْدِي وَلَا لِي حِيلَةٌ
فِيَا مُلْجَأَ الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
رَجَاؤُكَ رَأْسُ أُمَمَالٍ عِنْدِي وَرَبِّحُهُ

وَمِنْكَ وَجَدْتُ اللَّطْفَ فِي كُلِّ نَائِبٍ
وَهَلْ مُسْتَحِيلٌ فِي الرَّجَاءِ كَوَاجِبُ
شِمَاتٍ عَدُوٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ صَاحِبِ
وَكَانَتْ شَجَى بَيْنَ الْحُشَاوِ الْتَرَائِبِ
سِوَى أَنْ فَتْقَرِي لِلْجَمِيلِ الْمَوَاهِبِ
أَغْنِي فَقَدْ سَدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَزُهْدِي فِي الْمَخْلُوقِ أَزْكَى مَكَاسِبِي

(١) حلة بالرفع فاعل كسبته بمعنى سترته حلة مصححه

وَيَا مُجَسِّدًا فِي مَا مَضَى أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى اللُّطْفِ بِي فِي حَالَتِي وَالْعَوَاقِبِ وَإِنِ كُنْتُ خَطَاءً كَثِيرًا أَلْمَائِبِ شَفِيعَ الْوَرَى عِنْدَ أَنْتَدَادِ النَّوَابِ وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

❖ وله أيضاً رضي الله عنه ❖ 19

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ بِالْمَحْبُوبِ قَدْ شَغُلُوا وَخَرَبُوا كُلَّ مَا يَفْنَى وَقَدْ عَمَرُوا لَمْ تَلَهُمْ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا هَامُوا عَلَى الْكَوْنِ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ طَرَبٍ دَاعِي الشَّوْفِ نَادَاهُمْ وَأَقْلَقَهُمْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ قَدْ سَارَتْ عَزَائِمُهُمْ وَأَفْتَلَهُمْ خَلْعُ التَّشْرِيفِ يَحْمِلُهَا هُمْ الْأَحِبَّةُ أَدْنَاهُمْ لَا نَهْمُ سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ بِالْقُرْبِ حِينَ قَضَوْا

وَفِي مَحَبَّتِهِ أَرْوَاحُهُمْ بَذَلُوا مَا كَانَ يَبْقَى فَيَا حُسْنَ الَّذِي عَمَلُوا وَلَا جَنَاهَا وَلَا حِلِّيَّ وَلَا حُلُلُ وَمَا اسْتَقَلَّ بِهِمْ رَبْعٌ وَلَا ظَلُلُ فَكَيْفَ يَهْنُو وَنَارُ الشُّوقِ نَشْتَعِلُ^(١) وَفِي خِيَامِ حَيِّ الْمَحْبُوبِ قَدْ تَزَلُّوا عَرَفَ النَّسِيمِ الَّذِي مِنْ نَشْرِهِ ثَمَلُوا عَنْ خِدْمَةِ الصِّدْقِ الْمَحْبُوبِ مَا غَفَلُوا^(٢) فِي حُبِّهِ وَعَلَى مَقْصُودِهِمْ حَصَلُوا^(٣)

❖ وله أيضاً القصيدة الغيثية رضي الله عنه ❖ 20

مِمَّا جَرَّبَتْهَا جَمَاعَةٌ لِلْأَسْتِقَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ يَأْمَنُ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَأَسْتَنْزَلُوا جُودَكَ الْمَمُودَ فَاسْقِهِمْ إِرْحَمَ عَيْدًا أَكْفَى الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا رِيَاءُ يُرِيهِمْ رِضَى لَمْ يَنْتَهِ سَخَطُ

(١) وفي نسخة داعي الشوق بالقاف (٢) وفي نسخة الصمد القيوم (٣) قضاوا

وَعَامِلِ الْكُلِّ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَلْفُوا
 إِنَّ الْبَهَائِمَ أَضْحَى التَّرْبُ مَرَّتَهَا
 وَالْأَرْضُ مِنْ حِلَّةِ الْأَزْهَارِ عَارِيَّةٌ
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِفْضَالٍ تُعَدُّ لَهُ
 نَاجَوْكَ وَاللَّيْلُ حِلَاةٌ بِهَا سَنَاءُ
 فَشَارِبٌ بِذُنُوبِ الذَّنْبِ غُصٌّ بِهِ
 وَمَنْعَمٌ فِي لَذِيذِ الْعَيْشِ وَهُوَ يَرَى
 وَمُلْحَدٌ يَدْعِي رَبًّا سِوَاكَ لَهُ
 كُلُّ يَنَالٍ مِنَ الْمَقْدُورِ قِسْمَتُهُ
 حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ عَدْلٌ فِي بَرِيَّتِهِ
 وَمَنْ نَصَدَى لِحُكْمِ اللَّهِ مُعْتَرِضًا
 وَمَا ذُنُوبُ الْوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِهِ
 فَمَا لَنَا مَلْجَأَ غَيْرِ الْكَرِيمِ وَمَنْ
 ذَلِكَ الرَّسُولُ الَّذِي كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَا تَفَادَ لَهَا

يَا عَادِلًا لَا يَرَى فِي حُكْمِهِ شَطَطُ
 وَالطَّيْرُ تَعْدُو مِنْ الْحَصْبَاءِ تَلْتَقِطُ
 كَأَنَّهُمَا تَحْتَلَّتْ بِالنَّبَاتِ قَطُ
 أَيْدِي الْعُصَاةِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ قَسَطُوا
 كَمَا يُحِلِّي سَوَادَ اللَّمَّةِ الشَّمَطُ
 وَآخِرُونَ كَمَا أَخْبَرْنَا خَلَطُوا
 فِي سَبْلِكَ مَنْ هُوَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْخَرِطُ
 حَيْرَانٌ فِي شَرَاكِ الْإِشْرَاكِ يَخْتَبِطُ
 قَوْمٌ تَرْقَوْا قَوْمٌ فِي الْهَوَى سَقَطُوا
 فَرَضَ عَلَيْنَا لَهُ التَّسْلِيمُ مُشْتَرَطُ
 فَقَدْ نَصَدَى لَهُ الْخُذْلَانُ وَالْعِلَاطُ
 وَهَلْ يُقَاسُ بِقِيَاضِ الْأَبْجَرِ النُّقْطُ
 يَلْفَى عَلَى الْخَوْضِ وَهُوَ السَّابِقُ الْفَرَطُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْرُورٌ وَمُعْتَبِطُ
 مَنْ أَسْمَهُ بِأَسْمِهِ فِي الذِّكْرِ مَرْتَبِطُ

21

❖ واه ايضاً رضي الله عنه ❖

يَأْمَنُ عِلَا فَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 أَنْتَ الْمُنْعِثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالُ وَالثَّقَةُ
 تَحْتَ الثَّرَى وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
 وَالْكُلُّ يَدْعُوكَ مَلْهُوفٌ وَمُبْتَهِلُ

فَإِنْ غَفَرْتَ فَذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ

﴿ وَلَهُ اِيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾ 22

وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ إِلَّا بِأَمْثَالِي	دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسٌ مِنْ خَمْرِهِ الْبَالِي
فِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ	دَارَتْ عَلَيْنَا كُؤُوسٌ
وَمَنْ دَخَلَ يَشْرَبُ	وَأَهْلُ الْمَعَانِي جُلُوسٌ
إِلَّا لِمَنْ يَقْرُبُ	وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ
وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ إِلَّا بِأَمْثَالِي	بِحَمْرِ الْمَعَانِي نَعُوضُ هَذَاكَ هُوَ حَالِي
خَرَامًا لَهَا أَلْوَانُ	سَقَوْنِي سَادَاتِي
وَحَوَائِجُ الْإِخْوَانِ	لَتَنْقِضِي حَاجَاتِي
يُظْهِرُ لَهُ الْبُرْهَانَ	وَمَنْ حَضَرَ حَضْرَتِي
وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ إِلَّا بِأَمْثَالِي	شَرَقَتْ عَلَيْنَا شَمُوسٌ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ
إِسْقُونِي يَا نَاسُ	مِنْ خَمْرِ أَهْلِ التَّقَى
مَمَزُوجَةً فِي الْكَاسِ	مُخْفُوفَةً بِالْبَقَا
الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ	مِنْهَا شَرِبَ وَأَرْتَقَى
وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ إِلَّا بِأَمْثَالِي	مَا هِيَ بِشَمَنِ الْفُلُوسِ وَقَدْرُهَا غَالِي
شَجَرَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ	غَرَسْتُ فِي حَضْرَتِي
وَالْفَرْعُ صَارَ يَزِيدُ	الْأَصْلُ فِي قِبْضَتِي
إِلَّا ذَوُوا التَّجْرِيدِ	وَلَا يُجْنِي ثَمَرَتِي
وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسُ إِلَّا بِأَمْثَالِي	وَعَلَّتْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ عِزًّا وَاجْتِلَالِ

نُوصِيكَ يَا مَنْ حَضَرَ لَا تَقْرَبِ الشَّجَرَ
إِلَّا بِلَمَحِ الْبَصَرِ وَصَحْبَةِ الْفُقَرَا
إِذَا جَنَيْتَ الثَّمَرَ مِنْ عِلَّتِكَ تَبَرَا
تَجُولُ بَيْنَ الْغُرُوسِ عِزًّا وَإِجْلَالٍ وَلَا تَطِيبُ النُّفُوسَ إِلَّا بِأَمْثَالِي

﴿وله أيضاً رضي الله عنه﴾ 2.3

كُلُّ وَاحِدٍ لَهُ نَصِيبٌ بِأَتِي وَهَوَاكَ لِي نَصِيبٌ
يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
أَنْتَ أَسْكَرْتَنِي عَلَى سُكْرِي مِنْ قَدِيمِ الشَّرَابِ
ثُمَّ خَاطَبْتَنِي كَمَا تَدْرِي فَفَهِمْتُ الْخِطَابِ
ثُمَّ شَاهَدْتَ وَجْهَكَ الْبَدْرِي عِنْدَ رَفْعِ الْحِجَابِ
ثُمَّ صَبَّرْتَنِي رَقِيبٌ ذَاتِي وَأَنْتَ كُنْتَ الرَّقِيبِ
يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
أَدْخُلِ الْخَانَ وَأَشْهَدْ الْمَعْنَى كَيْ تَنَالَ الْأَمَافِ
وَتَوَافِيَ بَيْنَ الدَّانِ نَفْنَى شَاخِصًا لِلدَّانِ
قَدْ سَقَانِي سَاقِي الْمُدَامِ حَفَنَهُ قَبْلَ كَوْنِ الزَّمَانِ
أَنْتَ تَدْرِي مَنْ يَمْلِكُ طَاسَاتِي أَلْسَمِعُ الْعُجِيبِ
يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
أَنَا شَيْخُ الْخِلَاءِ عَنْ ذَاتِي وَإِمَامُ الْمَجُونِ
وَحَبِيبِي بِحُسْنِهِ الْذَاتِي حَازَ جَمْعَ الْفُتُونِ

وَلِهَذَا دَعَايَ غَايَاتِي رَاحَتِي فِي الْمَنُونِ
 أَنْتَ صَبَرْتَنِي رَقِيبٌ ذَاتِي وَأَنْتَ كُنْتَ الرَّقِيبُ
 يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ
 أَنَا مِنْ عَيْنِ فَضْلِ سَادَاتِي نِلْتُ أَعْلَى الرُّتَبِ
 وَعَلَى قَدَرٍ عُلُوِّ هِمَّتِي نَجَّهْتَنِي فِي الطَّلَبِ
 حَتَّى قَضَيْتُ سَائِرَ أَوْفَاتِي فِي الْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ
 وَسَمِعْتُ الْخُطَابَ مِنْ ذَاتِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبِ
 يَا حَيَاتِي وَأَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لَا تَغِيبُ

❖ وَاهِ اِيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 24

أَنَا يَامُدِيرَ الرَّاحِ أَفْنَانِي الْغَرَامِ
 وَيَوْمَ نَزَاكَ نَزَاتُحَ يَابَدَّرَ التَّمَامِ
 وَجَهَكَ يُغْنِي عَنْ مِصْبَاحِ لَيْلَةِ الظَّلَامِ
 قُلْ لِي كَيْفَ لَطِيقَ نَصِيرٍ يَا صَدِيقَ بَفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقَ
 مَلِيحُ الْحِمَى قَدْ زَارَ وَأَنْعَمَ بِالْوِصَالِ
 وَرُوحِي قَدْ تَعَطَّرَ يَابَدَّرَ الْكَمَالِ
 بَعْدَ الْغَيْبِ يَا حُضَارَ طَلَعَ الْهَلَالِ
 بِوَجْهِهِ شَرِيقُ مَجْلَى كُلِّ ضَيْقِ بَفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقَ
 يَامَعِشَرَ الْفُقَرَا طَبِيبِي حَكِيمِ

أَطْلَعَنِي عَلَى الْخَضِرَةِ كَانَ لِي نَدِيمٌ
سَقَانِي مَزِيدُ خَمْرِهِ مِنْ خَمْرٍ قَدِيمٍ
سَقَانِي رَحِيقَ أَيْضُ كَالشَّقِيقِ بِفَضْلِكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَكُونُ لِي رَفِيقٌ

❖ وَهُوَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 25.

طَابَتْ أَوْقَاتِي بِمَحْبُوبٍ لَنَا حُبُّهُ ذُخْرِي
نَرُغِبُ مِنْ لَا لَنَا عَنْهُ الْغِنَى فِي صَلَاحِ أَمْرِي
أَنَا هُوَ شَيْخُ الشَّرَابِ سَاقِي الْمَلَايحِ لَدَّا لِي التَّمَزِيقُ
أَبْسُطُوا سَجَادَتِي رَاحًا بِرَاحِ قَرَّبُوا إِلَيَّ الْبَرِيقُ
أَحْمِلُوا تَغْرِيدِي فِي الْأَصْطِلَاحِ يَا ذَوِي التَّحْقِيقِ
يَا أَنَا مِنْهُ أَنَا حَتَّى أَنَا هَمْتُ فِي سُكْرِي
سَمِعُونِي طِيبَ الْخَانَ الْغِنَا فَمَسَى نَدْرِي
كَيْ نَفِيقَ يَافِقِرَ أَمِنْ سَكْرَتِي تَقَرُّوا فِي الْعُودِ
وَأَحْمِلُونِي فَوْقَ عَرْشِ كَرَمَتِي عَاشِقُ مَفْقُودِ
وَأَجْعَلُوا مِنْ مَائِمَا فِي قِبْلَتِي وَأَعْصِرُوا الْعُنُقُودِ
وَأَجْعَلُوا أَوْرَاقَهَا لِي كَفَنًا مَاؤُهَا طَهْرِي
فَوْقَ أَوْ مِنْ تَحْتُ أَوْ عَنْ مِئْمَنَا أَحْفِرُوا قَبْرِي
بِعْتُ دَنَفَاسِي وَدَلَنِي وَالْإِزَارَ وَبَقِيتُ عُرْيَانُ
وَمَشَيْتُ بَيْنَ دُوحَاتِ الدِّيَارِ وَأَنَا نَشْوَانُ
بَيْنَ خَلَلٍ وَأَكُوَاسٍ تُدَارُ تَسَحَّرُ الْأَدْهَانُ

لَيْسَ لِي أَصْلًا عَلَى الشَّرْبِ غِنَى وَالْهُوَى سَكْرِي
وَأَنْتُمْ يَا فُقَرَا يَا أُمَمَا أَكْتُمُوا سِرِّي
كَانَ ظَنِّي أَنِّي نَعِشَقُهُ وَهُوَ لِي يَعِشِقُ
أَنَا نَبْعْدُ وَهُوَ يَتَرَبُّ لِي صَارَ لِي أَرْفَقُ
أَنَا مُغْرَبٌ وَهُوَ فِي مَشْرِقِي وَهُوَ لِي يُشْرِقُ
تَجَلَّى الْحُبُّ تَدَلَّى فَدَنَى سَاعَةَ الذِّكْرِ
فَمَحَتْ أَحْدَانَنَا أَحْزَانَنَا وَآخَفَى سِرِّي
فَسِهَامُ الْبَيْنِ دَعَا تَرَشَّقُنِي سَلِّمُوا مَالِي
أَنَا نَهْوَاهُ وَهُوَ يَعِشَّقُنِي سَلِّمُوا حَالِي
سَاقِنِي لَمَّا بَدَى أَلْشَقُنِي نَشَدَهُ الْعَالِي
وَهُوَ لِي رُوحَ أَقَامَ الْبَدَنَا هُوَ فِي سِرِّي
لَا تَعْمُ تَغْرُقُ فِي بَحْرِنَا هُوَ بَحْرِي

❖ وَهُوَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 26

إِعْلَمْ يَا خَلِّي أَنَّ خِصَالِي رَشَفَ الْمَصَالِي
قَدْ جَارَ حَيِّي وَأَسْلَبَ نِصَالِي وَأَقْطَعُ وَصَالِي
لَا زَالَ عِشْقِي عَلَى اتِّصَالِ بِلَا أَنْفِصَالِ
الصَّبْرُ عُمْدَةٌ جَعَلْتُ نَائِبًا عَلَى الْمَصَائِبِ فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
لَقَدْ حَلَالِي خَيْرُ كَاسِي وَالْغَضْنُ آسِي
وَيَ حُضِيرَهُ بِشْرِبِ كَاسِي طَابَتْ أَنْفَاسِي

وَذَكَّرْتَنِي فَصَرْتُ نَاسِي أَهْلِي وَنَاسِي
 بَعْتُ أُوطَانِي وَأَشْتَرَيْتُ دَارَ الْحَبَائِبِ فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
 قَدْ زَوَّجُونِي بِنْتَ الدَّوَالِي وَهِيَ الدَّوَالِي
 وَقَدْ تَرَكْتُ أُمَّ أَهْلِي بِلَا هَوَى لِي
 وَإِنْ قَالَ النَّاسُ بِهِ سَالِي فَلَا أَبَالِي
 فَإِنْ أَطَعْتُ وَإِنْ عَصَيْتُ فَإِنَّهُ رَاقِبٌ فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ
 لَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى حُدُودِ تِلْكَ الْحُدُودِ
 وَقَدْ لَزِمْتُ سَهْرَ الْقُعُودِ وَتَقَرَّ عُودِي
 فَمَا أَنْعَدَامٍ وَلَا الْوُجُودِ بَيْنَ الْوُجُودِ
 وَأَيْنَ أَيْنِي وَأَيْنَ كُنْتُ حَاضِرًا وَغَائِبٌ فَمَا سَقَوْنِي حَتَّى رَجَعْتُ لِلَّهِ تَائِبٌ

❖ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 27

شَوْفِي دَعَانِي وَأَفْنَيْتُ يَا فَقْرًا دِيرُوا الْأَوَانِي وَأَسْقُونِي خَمْرَهُ
 بِهَا نَعْرَبُذْ مَا بَيْنَ سَادَاتِي
 عَشِقْ مُجَدِّذْ وَطَابَتْ أَوْقَاتِي
 بِالْحُبِّ نَشِيدْ عَسَى الْفَرَجُ يَأْتِي
 يَا مَنْ نَشَانِي يَا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ دِيرُوا الْأَوَانِي وَأَسْقُونِي خَمْرَهُ
 يَا أَهْلَ الْحُمَيَّا قُلُوبِي بِحَنِّ لَكُمْ
 جُودُوا عَلَيَّ مِنْ طَيِّبِ خَمَرِ نَكَمِ
 قُولُوا هَنِيئًا عَاشِقُ أَتَيْتُ لَكُمْ

عَاشِقٌ وَقَانِي وَأَنَا بِكُمْ نَبْرِي
دِيرُوا الْأَوَانِي وَأَسْقُونِي خَمْرَهُ
رَقُّوا لِحَالِي
أَشْفَلْتُ بِأَلِي
رُوحِي وَبَالِي
هَيَّا الْإِخْوَانِي يَا سَادَتِي نَعْرِي
يَأْمَنُ لَهُ الْإِحْسَانُ
وَالسَّادَةُ الْأَعْيَانُ
يَوْمَ الْوُقُوفِ عَرِيَانُ
دِيرُوا الْأَوَانِي وَأَسْقُونِي خَمْرَهُ
رَبِّ سَأَلْتُكَ
بِأَحْمَدٍ حَبِيبِكَ
سَامِعٍ عَيْدِكَ
وَأَجْعَلْ لِي أَمَانِي حُبَّ ضِيَاءِ الزَّهَرَا

❖ وَاهِ اَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 28

زَارَنِي حَبِيبِي طَابَتْ أَوْقَاتِي
وَعَفَا عَنْ جَمِيعِ زَلَّاتِي
زَارَنِي مُنِيتِي وَزَالَ الْبَاسُ
وَحَضَرَ حَضْرَتِي وَدَارَ الْكَاسُ
وَشَرِبْنَا وَطَابَتْ الْأَنْفَاسُ
أَمْلَأُ كَأْسِي فَفِيهِ مَسَرَّاتِي
وَحَبِيبِي أُنْسِي وَمَشْكَاةَ تَنِي
أَيُّ مُدَامٍ أَيُّ نَدِيمٍ أَيُّ خَمَارٍ
فِي رِيَاضٍ تَبَسَّمَتْ الْأَزْهَارُ
وَسَمَحَ لِي الْحَبِيبُ
عَلَى غَيْظِ الرَّقِيبِ
وَسَمَحَ بِأَلْوَصَالِ
وَبَلَغْتُ الْأَمَالَ
مِنْ مُدَامٍ حَلَالٍ
نَشَرَبُ يَا كَبِيبُ
مَعِيَ حَاضِرٌ قَرِيبُ
أَيُّ طَرَبٍ أَيُّ غِنَا
وَأَنَارَتْ لَنَا

وَالطُّيُورُ فِي مَنَابِرِ الْأَشْجَارِ تَخْطُبُ يَدِينَا
وَزُجَاجِي مَلَأَ وَطَاسَتِي دُونَ عِنَبَ زَيْبِ
يَا نَدَامِي إِفْهَمُوا إِشَارَاتِي أَنَا حَالِي عَجِيبِ
رَاقٍ لِي الْخَمْرُ لَدَلِّي الْمَشْرُوبُ فِي مَحَلِّ سَعِيدِ
دَعْنِي نَسْكِرَ وَتَعْشُقِ الْمَحْبُوبُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ
وَالسَّيِّفِهِ الَّذِي يَقُولُ لِي تُوْبُ لَيْسَ هُوَ بِرَشِيدِ
وَنَقُولُ لِلْعَذُولِ حِينَ يَأْتِي أَنَا حَالِي عَجِيبِ
عَلِمِي فِيمَا مَضَى وَمَا يَأْتِي مُمْرِضِي هُوَ الطَّيِّبِ
أَنَا فِي ذَا الْهُوَى إِمَامُ عَصْرِي وَنَحْبُ الْمُجُونِ
وَفِي عَشْقِ الْمَلِيحِ أَفْنَيْتُ عُمْرِي وَفَنَنْتُ الْفُنُونِ
فِي دُجَى اللَّيْلِ زَارَنِي بَدْرِي لَمْ تَرَاهُ الْعُيُونِ
وَأَصَا مَنْزِلِي وَسَاحَتِي كَادَ عَقْلِي يَغِيبِ
فِي سُكُونِي سَاكِنَ وَحَرَكَتِي حَاضِرٌ لَا يَغِيبِ
أَنَا فِي مَذْهَبِي نَهَبَ نَفْسِي لِلَّذِي هَمَّتْ فِيهِ
إِنْ حَضَرَ حَضْرَتِي حَضَرَ أُنْسِي وَأَصَا الْوَقْتُ بِهِ
وَنَقُولُ يَا بَدْرِي وَيَا شَمْسِي عِنْدَمَا نَلْتَقِيهِ
زَارَنِي حَيَّ طَابَتْ أَوْقَاتِي وَسَمَحَ لِي الْحَبِيبِ
وَعَفَا عَن جَمِيعِ زَلَاتِي عَلَى غَيْطِ الرَّقِيبِ

﴿وله ايضاً رضي الله عنه ﴾ 29

يَا عَيْنِي لَا زِمِي السَّهْرَ طُولَ اللَّيَالِي	عَشِقْتِي فِي مَحَبُّوبِي أَشْتَهَرُ رِقْوَا الْحَالِي
مَنْ نَعَشَقُهُ مَالِي سِوَاهُ	وَلَا نَمَلُّهُ
وَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعْ رِضَاهُ	أَلَدَّهَرُ كُلُّ
وَمَنْ يَلُومُنِي فِي هَوَاهُ	نَبْدَا نَقُولُ لَهُ
يَا لَأَيِّ مَا تَعْتَبِرُ مِنْ ضَعْفِ حَالِي	عَشِقْتِي فِي مَحَبُّوبِي أَشْتَهَرُ رِقْوَا الْحَالِي
يَا لَأَيِّ فَلَآ مَلَامُ	حَبِي مُوَاصِلُ
أُسْقِنِي يَا سَاقِي الْمُدَامُ	صَافِي الْمُنَاهِلُ
خَمْرًا يَهِيحُ الْغَرَامُ	لِمَنْ هُوَ عَاقِلُ
أَدِرُّهُ عَلَيْنَا فِي السَّجَرِ وَالْجَوْ خَالِي	عَشِقْتِي فِي مَحَبُّوبِي أَشْتَهَرُ رِقْوَا الْحَالِي
سَكِرَ جَمِيعُ أَهْلِ الْهَوَى	يَا سَاقِي الرَّاحِ
هَذَا أَنَعَكْفُ هَذَا التَّوَى	هَذَا فِي الْأَفْرَاحِ
إِكْلُ أَمْرِي مَا نَوَى	وَالسِّرُّ قَدْ بَاحُ
أَنَا غَرَامِي قَدْ ظَهَرَ بَيْنَ الرَّجَالِ	عَشِقْتِي فِي مَحَبُّوبِي أَشْتَهَرُ رِقْوَا الْحَالِي

﴿وله ايضاً رضي الله عنه ﴾ 30

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْرُبَ قُرْبَ الْوِصَالِ	هَمْ فِي هَوَى الْمَحَبُّوبِ وَلَا نُبَالِي
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَقِيَ	فَخَلِّ الْأَكْوَانِ
وَأَنْ وَمُتْ عَشَقًا	يَكُنْ لَكَ الشَّانِ

وَأَتَّبَعِ الْحَقَّ وَأَدْخُلِ اللَّمِيدَانَ
كَيْ تَبْلُغَ الْمَطْلُوبَ عَلَى الْكَمَالِ هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تَبَالِي
أَلَوْصَلُ مَا أَحْلَاهُ وَالْهَجْرُ مَرُّ
يَا سَعْدَاهُ يَا بُشْرَاهُ مَنْ كَانَ حَرُّ
وَالْغَيْرُ يَا بَلَوَاهُ مَنْ هَامَ فِي غَيْرِ
لَقَدْ هَوَى الْمَتَّعُوبُ وَالْغَيْرُ سَالِي هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تَبَالِي
أَنَا الَّذِي نَذَرِي هَذِهِ الطَّرِيقَةُ
سَارَ إِلَى سِيرِي نُورُ الْحَقِيقَةِ
وَعَبْتُ فِي سُكْرِي وَلَمْ أَفِيقَةَ
قَدْ لَدَلِيَ الْمَشْرُوبُ خَمْرِي حَلَالِي هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تَبَالِي
شَهِدْتُ نُورَ الْحَقِّ مَعَ شُهُودِي
وَالْمَعْرِفَةِ تُشْرِقُ بِلَا جُحُودِ
وَفِي الْمَقَامِ أَوْزَقُ إِلَيَّ عُودِي
وَنَلْتُ مَا نَزَغَ مِنَ الْمَعَالِي هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تَبَالِي
تَجَلَّى لِي الْمَعْنَى وَقَدْ شَهِدْتُ
وَفِي الْمَقَامِ الْأَسْنَى قَدْ أُرْتَقَيْتُ
وَقِيلَ بِالْحُسْنَى وَقَدْ سَمِعْتُ
يَا أَيُّهَا الْمَجْذُوبُ عَظُمَ جَلَالِي هُمْ فِي هَوَى الْمَحْبُوبِ وَلَا تَبَالِي

❖ وله أيضاً رضى الله عنه ❖ 31

إِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُ رَبِّي
طَابَتْ حَيَاتِي وَضَاءَ قَلْبِي
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغَرَامِ إِلَّا
يَا فَوْزَ قَوْمٍ بِاللَّهِ فَاذُوا
قَرَّبَهُمْ مِنْهُ فَأَجَبَتْهُمْ
لَيْسَ لَهُمْ لِلسَّوَى الْتِفَاتٌ
أَزَالَ حُجْبَ الْغِطَاءِ عَنْهُمْ
تَجَلَّى بِالنُّورِ وَالْبَهَاءِ
فَقَالَ إِنِّي لَكُمْ مُحِبٌّ
أَلَمَلِكُ مُلْكِي وَأَلَا مُرَامِرِي
أَلْجُودُ جُودِي وَالْفَضْلُ فَضْلِي
أَقْبَلُ مِنْ تَابٍ مِنْ عِبَادِي
أَلْحُبُّ حُبِّي وَالْقُرْبُ قُرْبِي
قَلْبِكَ مَتَعَ بِكَاسِ شَرِبِي
وَأَنْظَرُ بِهِ نَظْرَةَ أَعْيَارِ
يَهْتَزُّ شَوْفِي إِلَى لِقَائِهِ
بِذِكْرِ رَبِّي جَلَّ ثَنَاهُ
مَنْ عَرَفَ الْوَصْلَ أَوْ دَرَاهُ
فَلَمْ يَرَوْا فِي الْوَرَى سِوَاهُ
فَنَزَّهُوا الْفِكَرَ فِي عِلَالِهِ
كَيْفَ وَقَدْ شَاهَدُوا سَنَاهُ
فَاسْتَنْشَقُوا نَفْحَةَ هَوَاهُ
لَمْ يَقُولُوا يَا هُوَ يَا هُوَ
رَبُّ كَرِيمٍ نَعَمَ الْإِلَهُ
أَنْتُمْ عَيْدِي وَأَلْجَاهُ جَاهُ
أَنَا الَّذِي يُرْتَجَى عَطَاهُ
وَلَا أُبَالِي بِمَا جَنَاهُ
وَالْعِزُّ عِزِّي فَأَدْخُلْ حِمَاهُ
طَرَفَكَ نَزَّهَ بِمَا تَرَاهُ
فِي أَرْضِ مَوْلَاكَ أَوْ سَمَاهُ

❖ وله رضى الله عنه ❖ 32

عِيدُوا إِلَيَّ الْوِصَالَ عِيدُوا فَإِنَّ وَصْلِي بِكُمْ جَدِيدُ

وَقَرَّبُوا الْوَصْلَ وَالْتَدَانِ
خَذُوا فُؤَادِي وَفَتِّشُوهُ
فَإِنْ وَجَدْتُمْ فِيهِ سِوَاكُمْ
وَكُلَّ يَوْمٍ أَرَاكُمْ فِيهِ
فَالْقُرْبُ لِلْعَاشِقِينَ عَيْدُ
وَقَلْبُهُ كَمَا تَرِيدُوا
عَلَى زِيدُوا الْبَعَادَ زِيدُوا
فَذَاكَ عِنْدِي يَوْمٌ سَعِيدُ

❖ وَ لَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ❖ 33

رَكِبْتُ بَحْرًا مِنَ الدُّمُوعِ
فَمَزَقَتْ رِيحُهُ قُلُوعِي
يَا جِيرَةَ خَلَفْتَ عِيُونِي
خَبَيْتُمُوهُ فِي الْهَوَى ظَنُونِي
مَنُوا وَلَا تَطْلُبُوا مَنُونِي
وَجَمَلُوا الدَّارَ بِالرُّجُوعِ
وَسَامَحُوا الطَّرْفَ بِالْهَجُوعِ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا سَقَانِي
أَفْنَيْتُ فِي حَيْكُمُ زَمَانِي
عِنْدِي مِنَ الشُّوقِ مَا كَفَانِي
فَرَقْتُمُوهُ فِي الْهَوَى جُوعِي
وَمَا نَظَرْتُمْ إِلَى خُضُوعِي
يَا سَائِقَ الْعَيْسِ بِالْمَحَافِلِ
عَرَّجَ عَنِ الْأَرْبَعِ الْأَوَائِلِ
سَفِينُهُ جِسْمِي النَّحِيلِ
مَذْ عَصَفَتْ سَاعَةُ الرَّحِيلِ
تَجَرَّيَ عَلَى خَدَّيْ كَالْعِيُونِ
مَا هَكَذَا كَانَتْ الظُّنُونِ
فَإِنَّ هَجْرَانَكُمْ مَنُونِ
وَبَرِّدُوا لَوْعَةَ الْعَلِيلِ
وَقَصِّرُوا لَيْلِي الطَّوِيلِ
كَأْسَ الرَّدَى غَيْرُ هَجْرِكُمْ
وَمَا وَفَيْتُ بَوَعْدِكُمْ
فَلَا تَزِيدُوا بِصَدِّكُمْ
وَسُوِّتُمَا صُحْبَةَ الدَّلِيلِ
وَوَفَّقْتِي وَفَقَةَ الدَّلِيلِ
فِي طَلْعَةِ الْيَدِ وَالْقِفَارِ
وَأَقْصِدْ بِهَا أَشْرَفَ الدِّيَارِ

وَالْمَاءُ إِنْ قَلَّ فِي الْمَنَاهِلِ
فَالْتَمِسِ الْمَاءَ مِنْ دُمُوعِي
وَأَقْتَبِسِ النَّارَ مِنْ ضُلُوعِي
بِاللَّهِ إِنْ لَاحَتْ الْقَبَابُ
وَقُلْ لَهُمْ حُبُّكُمْ مُصَابُ
يَا قَمَرَهُ دُونَهُ حَجَابُ
بَدْرٌ إِذَا لَاحَ بِالرُّجُوعِ
أَخْفَى سَنَا الشَّمْسِ فِي الظُّلُوعِ
أُورُمْتَ عِنْدَ النُّزُولِ نَارُ
فَكَمْ لَهَا فِي الْفَلَاحِ سَبِيلُ
فَفِي الْحَشَا حَشْوُهَا شَعِيلُ
سَلِّمْ عَلَى سَاكِنِي الْقُبِّ
وَقَلْبُهُ نَحْوَكُمْ صَبَا
عَنِّي سَنَا الْبَدْرِ لَا حَجَبُ
أَوْ بَانَ بِالْبَانِ وَالنَّخِيلِ
جَمَالُهُ الْبَاهِرُ الْجَمِيلِ

❖ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 34

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ الْقَبُولُ
وَزُجَّ بِي عَيْنَ الْوُصُولِ
وَلَسْتُ مِنْ قَلْبِي تَزُولُ
الْنَّظَرَهُ فَيْكَ يَا جَمِيلُ
أَنْتَ الْمَحْجَبُ وَالْدَّلِيلُ
يَا رَاحَةَ الْقَلْبِ الْعَلِيلُ
أَوْقَدْتَ فِي قَلْبِي هَوَاكَ
أَمْ كَيْفَ لِي أَرَى سَوَاكَ
وَلَا يَخْفَى نَوْرُ سَنَاكَ
أُخْرِجْتُ مِنْ سَجْنِ الْأَسَا
وَصَرْتُ بِكَ مُؤْتَسَا
بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَا
نَعِشْ بِهَا عَيْشًا رَغَدُ
مَنْ ذَا يُطِيقُ عَنْكَ الْبُعَادُ
فَيْكَ أَجْتَمَعَ كُلُّ الْمُرَادِ
وَقُلْتَ لِي إِيَّاكَ تَبُوحُ
وَأَنْتَ لِي جِسْمٌ وَرُوحُ
وَقَدْ بَدَأَ لِلنَّاسِ يَلُوحُ

﴿وله ايضاً رضى الله عنه﴾ 35

إِنْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالٍ أَبْصَرْتَ فِي الْعُلَا
 أَلْهُالِ الْمَحَبِّ نَاطِقٍ
 مَنْ مِيزَ الدَّقَائِقَ
 لَاحَتْ لَهُ الْحَقَائِقُ
 وَكَانَ ذَا جَمَالٍ مِنْ نُورِهِ أَنْجَلَا
 أَنْدَعِي هَوَانَا
 وَتَبَتَّعِي رِضَانَا
 فَخَلَّ مِنْ سِوَانَا
 يَاطَلِبُ الْوِصَالِ مِنْ سَيِّدِ عِلَا
 عَشَّاقُنَا فَنُونُ
 هَذَا بِهِ جَنُونُ
 وَسِرُّنَا مَصُونُ
 فِدَعِ مِنَ الْمُحَالِ وَأَخْضَعْ تَذَلُّلَا
 أَجْعَلْ وَصْفَكَ ذُلًّا
 أَلْهُالِ الْمَحَبِّ نَاطِقٍ
 مَنْ مِيزَ الدَّقَائِقَ
 لَاحَتْ لَهُ الْحَقَائِقُ
 وَكَانَ ذَا جَمَالٍ مِنْ نُورِهِ أَنْجَلَا
 أَنْدَعِي هَوَانَا
 وَتَبَتَّعِي رِضَانَا
 فَخَلَّ مِنْ سِوَانَا
 يَاطَلِبُ الْوِصَالِ مِنْ سَيِّدِ عِلَا
 عَشَّاقُنَا فَنُونُ
 هَذَا بِهِ جَنُونُ
 وَسِرُّنَا مَصُونُ
 فِدَعِ مِنَ الْمُحَالِ وَأَخْضَعْ تَذَلُّلَا
 أَجْعَلْ وَصْفَكَ ذُلًّا
 أَلْهُالِ الْمَحَبِّ نَاطِقٍ
 مَنْ مِيزَ الدَّقَائِقَ
 لَاحَتْ لَهُ الْحَقَائِقُ
 وَكَانَ ذَا جَمَالٍ مِنْ نُورِهِ أَنْجَلَا
 أَنْدَعِي هَوَانَا
 وَتَبَتَّعِي رِضَانَا
 فَخَلَّ مِنْ سِوَانَا
 يَاطَلِبُ الْوِصَالِ مِنْ سَيِّدِ عِلَا
 عَشَّاقُنَا فَنُونُ
 هَذَا بِهِ جَنُونُ
 وَسِرُّنَا مَصُونُ
 فِدَعِ مِنَ الْمُحَالِ وَأَخْضَعْ تَذَلُّلَا
 أَجْعَلْ وَصْفَكَ ذُلًّا

(١) قوله : وله رضى الله عنه : ان كنت ذا اتصال ابصرت للعلا الخ . هذه القصيدة . وجوده في الديوان المنسوب للششتري رضى الله عنه : بافظ . لو كنت ذا اتصال ابصرت للعلا الخ والله اعلم

(٢) الذي في ديوان الششتري بدل هذا ما عَزَّةُ مَا لَبِيَّ * مَا الْخَيْفُ مَا الْخَطِيمُ
 ما في الوجودِ إِلَّا الخ . والله اعلم

مَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا الْمُنَا الْعَظِيمُ
لِلطُّورِ قَدْ تَجَلَّى وَكَلَّمَ الْكَلِيمُ
قَدْ لَاحَ فِي السُّؤَالِ مَذْلاَحٌ وَأُنْجَلَا فِي حَضْرَةِ الْكَمَالِ نُورٌ تَهْلَلَا
هَوَاهُ فِي الضَّمِيرِ وَالْقَلْبِ لَا يَزُولُ
الْمُصْطَفَى الْبَشِيرُ أَلَسَّيْدُ الرَّسُولِ
يَصْفَحُ عَنِ الْفَقِيرِ يَصْنَعُ لِمَا يَقُولُ
يَا مَنْزِلَ الْأَمَالِ حَيْثُ مَنْزِلَا فَمَا أَنَا بِسَالٍ عَنْهُ وَإِنْ سَلَا

* وله ايضا رضي الله عنه * 36

صَحَّ عِنْدِي الْخَبَرُ وَسَرَى فِي سِرِّي أَنْ عَيْنَ النَّظَرِ عَيْنُ عَيْنِ الْفِكْرِ^(١)
أَغْمِضْ طَرْفَكَ تَرَى وَتَلُوحُ أَسْرَارُكَ
وَأَفِنَ عَنِ الْوَرَى تَبْدُ لَكَ أَخْبَارُكَ
وَيَصْقِلُ أَمْرَا يَا تَزُولُ أَغْيَارُكَ
وَتَلُوحُ لَكَ أَسْرَارُ مَنْ عِيُونُكَ تَسْرِي وَالْتَفَتِ إِنْ ظَهَرَ فِي سَمَاكَ الدَّرِّي
أَلْفَلَكُ فَيْكَ يَدُورُ وَيُضِي وَيُلَمَعُ
وَالشُّمُوسُ وَالْبَدُورُ فَيْكَ تَغِيبُ وَتَطْلُعُ

(١) هذه القصيدة شرحها ابن عجيبة شرحاً نفيساً ونسبها فيه الى الششتري بقوله في ترجمة الششتري في مقدمة الشرح وله أشعار وازجال ومقطعات في غابة النبل جمعت في ديوان كبير ومنها قصيدته التي أردنا الكلام عليها التي أولها صح عندي الخبر * وسرى في سرى وذكرها أيضاً في شرحه على المباحث الأصلية في صحيفة ٣٩٩ والله أعلم

فَأَقْرَأْ مَعْنَى السُّطُورِ أَلَّتِي فِيكَ أَجْمَعُ
لَا تَغَادِرْ سَطْرًا مِنْ سَطُورِكَ وَأَدْرِ أَشْهُوَ مَعْنَى الْقَمَرِ الَّذِي فِيكَ بَسْرِي
بِحَرْفِ فِكْرِي عَمِيقُ رِيحُ مِسْكِ بَعْبِقُ
مَنْ دَخَلَهُ حَقِيقُ لَأَشْخَافُ أَنْ يَغْرُقُ
يَدْرِي هَذَا الطَّرِيقُ مَنْ كَانَ عَبْدًا لِلْحَقِّ
إِنَّ ذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يُقَاسُ بِبَحْرِي بِحَرْفِ فِكْرِي دُرُورًا زَهْرُ فِي بَرِّي
فَأَنْتَبَهْتُ لِلخِطَابِ وَسَمِعْتُ مِنِّي
كُلِّي عَنْ كُلِّي غَابَ وَأَنَا عَنِّي مَفْنِي
وَأَرْتَفَعُ لِي الْحِجَابُ وَشَهِدْتُ أَنِّي
مَا بَقِيَ لِي آثَارُ غَبْتُ عَنْ أَثْرِي لَمْ أَجِدْ مَنْ حَضَرَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرِي
سَادَاتِي وَأَفْهَمُوا الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِي
هَذَا لَا نَكْتُمُهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي
سِرِّي لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلِي
سِلْكَ عِقْدِي أَنْتَشِرْ وَبَدَأْ لِي دُرِّي نَظْمُوهُ يَا جِوَارِإِنِّي فِي سُكْرِي

❖ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 37

كَمْ صُدُودٍ وَكَمْ قِلَا وَوَصَالِي بِكُمْ غَلَا
لَوْ صَلَّيْتُ الْقَلْبُ بِلَطْفِي مَا سَلَكَكُمْ وَمَا قِلَا
عَذَّبُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَمَعْدَانِي بِكُمْ حَلَا
هَاجَرَ النَّوْمُ مُقْلَتِي وَأَصْطَبَارِي تَرَحَّلَا

مُطْلَقُ الدَّمْعِ مَرْسَلٌ وَعَذُولِي نَقَوْلَا
وَدُمُوعِي تَوَاتَرَتْ فَوْقَ خَدَّيْ تَسْلَسَلَا
فَارْحَمُوا مَغْرَمًا بِكُمْ فِي هَوَاكُم تَغْزَلَا

❖ وَ لَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ❖ 38

الْقَلْبُ الَّذِي يَهْوَاكُمْ عُمْرُهُ مَا يَرْتَاخُ
يَتَنَعَّمُ فِي رِضَاكُمْ كُلُّ مَنْ صَبَّاحُ
مَا أَحْلَا مَلَقَاكُمْ فَوْقَ غَسَلِ الْأَجْبَاخِ
أَيَّامَنْ صَابَ يَرَاكُمْ تُدَاوِي الْأَجْرَاحِ
مَنْ لَا ذَاقَ هَوَاكُمْ عَيْشُهُ غَيْرَ مَزَاخِ
وَاللَّهُ مَا نَنَسَاكُمْ يَا سَادَتِي الْمَلَاخِ
وَاللَّهُ لَوْلَا مَاكُمْ الْغَرْسُ إِلَّا جَاخُ

❖ تَذْيِيلُ ❖

رَبِّي الْكَرِيمُ أَعْطَاكُمْ تَسْقُوا حِسًا وَمَعْنَى
دَاوُوا الَّذِي يَهْوَاكُمْ يَرَى بَاطِنَ السَّنَا
لَا تَنْهَرُوا مَنْ جَاكُمْ يَا عَارِفِينَ الْمَعْنَى

❖ وَ لَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ❖ 39

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ
يَا عَالِمًا بِالْخَفَاءِ
أَعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفُ بِحَالِي
هَوِّنْ عَلَيَّ

نَمَشِي نَزُورَ الْمُصْطَفَى قَبْلَ الْمُنِيَّةِ
 وَتَرَى مَقَامَ أَهْلِ الصَّفَا الْعَشْرَةَ الرَّضِيَّةِ
 وَبَيْنَ زَمَـمٍ وَالْحَظِيمِ نَشْرَ مَقَالِي أَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفْ بِحَالِي
 وَعِنْدَ مَا نَبْلُغُ مَقَامَ الْبَدْرِ الْأَسْعَدِ
 نَصِيحٍ مِنْ بَابِ السَّلَامِ يَا نَائِرَ الْخَدِّ
 عَبْدُكَ أَتَى بِرَعَى الذِّمَامِ مِنْ أَقْصَى الْأَبْعَدِ ^(١)
 أَمْنَعِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ يَا ذَا الْمَعَالِي أَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفْ بِحَالِي
 غَرَقْتُ فِي بَحْرِ الذُّنُوبِ يَا خَيْرَ هَادِي
 وَلَيْسَ يَفِيدُ الْهَرُوبِ فِي يَوْمِ التَّنَادِي
 إِهْدِنِي لِلتَّوْبَةِ نَتُوبُ هَذَاكِ مُرَادِي
 يَا ذَا الْأَعْلَافِ ضَلُّكَ عَمِيمٌ أَقْبَلْ سُؤَالَي أَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفْ بِحَالِي
 وَيَا لِرِضَى نُنِّي جِهَارَ عَلَى الصَّحَابَةِ
 أَبِي بِكَرٍّ عَلَيَّ وَعُمَرُ ذَوِي الْمُهَابَةِ
 عَثْمَانُ بِاسْمِهِ نَفْتَخِرُ مَعَ الْقَرَابَةِ
 قَدْ قَادَنِي فِعْلٌ ذَمِيمٌ إِلَى الْمُحَالِ أَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفْ بِحَالِي
 يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ بِالصَّفَا وَالْحَجَرِ الْأَسْعَدِ
 أَحْشَرْنِي مَعَ أَهْلِ الْوَفَا بِقُرْبِ مُحَمَّدٍ
 بِهِمْ نَلُودُ مُسْتَعْظِفَا فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 أَجْعَلْ مَقَامِي فِي النَّعِيمِ نَبْلُغُ آمَالِي أَغْفُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُّفْ بِحَالِي

رَاحَتِي وَبَغِيَّتِي سَيِّدُ الْخَلَائِقِ
حَيِّ مَأْكُنٍ فِي مَهْجَتِي بَيْنَ الْعَلَائِقِ
هُوَ الشَّفِيعُ فِي زَلَّتِي عِنْدَ الْمُضَاتِقِ
يَا مَنْ بِالْأَشْيَاءِ عَلِيمٌ إِلَيْكَ مِثَالِي أَسْنُ عَنِّي يَا كَرِيمَ وَالْطُفِّ بِحَالِي

❖ وَهُوَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 40

إِذَا ضَاقَ صَدْرِي شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ
وَنَزَجِعَ لَصَبْرِي وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ
وَإِنْ حَارَ أَمْرِي فِيمَا قَدَّرَ اللَّهُ
شَكَوْتُ بِدَائِي أَنْ يَرْحَمَ بُكَائِي
إِذَا يَقْبَلُ اللَّيْلُ نَفْسَكَ عِيُوبِي
جَرَى دَمْعِي كَالسَّيْلِ يُعْرِغُ شِيُوبِي
وَأُنَادِي بِالْوَيْلِ آهَ يَا ذُنُوبِي
مَرَّ الْعُمُرُ وَوَلَّى وَأَنَا فِي عَمَائِي وَحَاشَا وَكَلاَّ تَخَيَّبَ رَجَائِي
أَنَا يَا حَبِيبِي فِي فِعْلِي مُقْصِرُ
قَهَرَنِي طَبِيبِي وَفِيَّ مَا يَنْكَرُ
وَلَكِنْ حَبِيبِي عَلَيَّ سَلَسْتَرُ
عَلَى كُلِّ زَلَّةٍ رَخِيتُ رِدَائِي وَحَاشَا وَكَلاَّ تَخَيَّبَ رَجَائِي
حَيَاتِي مَا نَطْمَعُ وَمَوْتِي مَا نَخْتَارُ
مَا نَدْرِي مَا نَصْنَعُ بَاشَ نَنَالُ ذِيكَ أَلَدَّارُ

وَلَكِنِّي نَطْمَعُ فِي عَالِمِ الْأَسْرَارِ
مَنْ لِلْخَيْرِ أَهْلًا جَعَلَتْ حِمَائِي
حَبِيبِي مُحَمَّدٌ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ
مَوْرِدُ الْعَبِيدِ شَرَابًا زَكِيًّا
مِنْ الْخَوْضِ نَوْرِدُ نِدَاوِي مَا يَبَا
مِنْ الشَّهْدِ أَحْلَا وَفِيهَا شِفَائِي
يَا حَتَّشْ أَجْهَدُ وَزِدْ فِي أَمْتِدَاكَ
بِأَلْهَادِي الْمَجْدُ يَطِيبُ انْشَادُكَ
كَي تَرْبَحَ وَتَسْعَدَ لَيْلُكَ مَعَ صَبَاحِكَ
آه يَا مَنْ تَجَلَّى أَقْبَلَ دُعَائِي وَحَاشَا
وَكَلَّا تَخِيبَ رَجَائِي

❖ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 41

أَنْتَ بِمَا قَدْ سَقَيْتَ شَارِبُ
مِنْ رَحِيْقِي كَانَ أَوْ كَدَرُ
سَهْمُكَ فِي الْغَيْرِ فَيْكَ صَائِبُ
مَالِكَ عَنْ نَصْلِهِ مَفَرُّ
ثَمَارَ مَا قَدْ غَرَسْتَ تَجْنِي
وَهَذِهِ عَادَةُ الزَّمَانِ
خُذِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ عَنِّي
كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يُدَانُ
مِنْ بَاتٍ مِنْهُ الْوَرَى فِي أَمْنٍ
بَاتَ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَمَانِ
الدَّهْرُ بِحَرْمِهِ لَهُ عَجَائِبُ
وَهُوَ خَطِيبُ لَيْلٍ نَظَرُ
فَاطَرِحِ الْغَيْرِ عَنْكَ وَجَانِبُ
وَاخُذْ عَلَى نَفْسِكَ الْحَذَرُ
يَا ذَا الَّذِي ظَنَّ أَنَّ يُصِيبَ
بِسَهْمِهِ وَهُوَ لَا يُصَابُ

أَبْعَدَتْ عَنْ نَفْسِكَ الْقَرِيبَ
 إِن قُلْتَ قَوْلًا فَكُنْ لَبِيبَ
 مَا ضَاعَ حَقٌّ وَلَهُ طَالِبُ
 مَنْ ذَكَرَ النَّاسَ بِالْمَعَائِبِ
 يَا بَالِيًا وَهُوَ لَا يَبَالِي
 يَا سَاكِنًا وَهُوَ فِي أَرْتَحَالِ
 تَسْرِقُ مِنْ عُمْرِكَ اللَّيَالِي
 بِالْقَوْمِ قَدْ سَارَتْ الرِّكَائِبُ
 وَلَسْتَ تَخْشَى وَلَا تَرَأَى
 وَأَخْطَأْتُ فِي مَوْضِعِ الصَّوَابِ
 وَكُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابُ
 لَوْ جَاوَزَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 يُذَكِّرُ فِيهِ بِمَا ذَكَرُ
 وَهُوَ فِي مِيدَانِهِ يَجُولُ
 وَكُلُّ مَا قَدْ حَوَى يَزُولُ
 كَسِرْقَةِ الرَّاحِ لِلْعُقُولِ
 وَلَا تَجْهَزَّتْ يَوْمًا لِلسَّفَرِ
 مِنْ يَوْمٍ تَبْلَى فِيهِ الْعَبْرُ

❖ وَهُوَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 42

يَا مَنْ بِهِمْ قَدْ طَابَتْ حَيَاتِي
 أَنْتُمْ شَمْسِي وَعَيْنُ ذَاتِي
 خَرَجْتُ عَنِّي وَعَنْ صَفَاتِي
 وَحَقِّكُمْ لَمْ أَزَلْ عَيْدًا
 بِكُمْ أَنَادِي رَحْمًا وَشِدَّةً
 وَتَيْتُ فَخْرًا عَلَى الْوُجُودِ
 وَوَجْهَكُمْ قِبْلَةَ السُّجُودِ
 وَجِئْتُكُمْ أَشْتَهِي وَرُودِي
 حَوْلَ حِمَاكُمْ مَا وَى الْفَقِيرِ
 يَا سَادَتِي فَأَجْبُرُوا كَسِيرِي

❖ وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 43

قَدْ لَاحَ لِي مَا غَابَ عَنِّي
 جَمْعُ الْعَوَالِمِ رُفِعَتْ عَنِّي
 تَرَانِي غَائِبٌ عَنْ كُلِّ أَيْنِ
 وَشَمْلِي مَجْمُوعٌ وَلَا أَفْتِرَاقُ
 وَضَوْءُ قَلْبِي قَدْ اسْتَفَاقُ
 كَأْسُ الْمَعَانِي حُلُوُّ الْمَذَاقِ

لَقَدْ تَجَلَّى مَا كَانَ مَخْفِي
وَالْكَوْنُ كُلُّهُ طَوَيْتُ طَيًّا
مِنِّي عَلَيَّ دَارَتْ كُوُوسِي
مِنْ بَعْدِ مَوْتِي تَرَانِي حَيًّا

❖ وله ايضاً رضي الله عنه ❖ 44

يَا مَنْ لَا ذَاقَ سُكَّرَ طَعْمِ الْمَحَبَّةِ	وَلَا رَبَّاهُ بِالذُّوقِ وَلَا تَرَبِّي
وَلَا نَادَاهُ سَاقٍ وَلَا قَطَّ لَبِي	وَلَا شَهْدَ لَذَّةِ الْمَشَاهِدِ
أَفَقَى كَمِّ مَمْلُوكٍ	فِي بَابِ الْمَالِكِ
مُلْبٍ وَأَنْفِ الشُّكُوكِ تَتَرَقَّى ذَا الْوِدَادِ	لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ	أَيَا حَبِيبَ اللَّهِ
اعْرِفْ تَعْرِفْ بِمَعْرِفَةِ الْمَوَالِي	وَتَوَاضَعْ لَوْ تَكُنْ فِي الْمَعَالِي
عَسَى تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ الرَّجَالِ	وَتَحَقِّقَ بِمَحَقِّقِ كُلِّ وَالِي
تَسْلُكُ هَذَا الطَّرِيقِ	يَسْطَعُ نُورُكَ شَرِيقِ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ تُعْطَى لَكَ الْأَسْرَارُ	لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ	أَيَا حَبِيبَ اللَّهِ
اطْبِعْ طَبْعَكَ بِطَبَايِعِ أَهْلِ الْعَنَايَةِ	وَأَحْسِنْ ظَنَّنَكَ يَعْودُ قَلْبُكَ مَرَايَةِ
مِنْكَ وَفِيكَ يَسْطَعُ نُورُ الْوَلَايَةِ	تَرْفَعُ عَنْكَ الظُّلَالُ تَسْعُدُكَ السُّعُودُ
نَسُودُ بِكَ الْأَسُودُ	نُشَاهِدُ الْمَعْبُودُ
فِي الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ تَتَرَقَّى ذَا الْوِدَادِ	لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ الْمَدَدَ الْمَدَدَ
أَيَا رَسُولَ اللَّهِ	أَيَا حَبِيبَ اللَّهِ
يَا مُحَمَّدُ سَارَتْ لَكَ الْنِّيَاقُ	يَا مُحَمَّدُ رَكِبْتَ ظَهَرَ الْبُرَاقِ

شَهِدْتَ اللَّهُ بِالْعِيُونِ نَطَقْتَ لَكَ الْأَحْجَارُ سَجَدَتْ لَكَ الْأَشْجَارُ
 شَقَّتْ لَكَ الْأَقْمَارُ نَوْرُكَ عَمَّ الْأَقْطَارُ
 نَوْرُكَ الْكُلُّ ذَا سِرِّي هَذَا بَدَا لِمَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ أَلَمَدَدَ أَلَمَدَدَ
 أَيَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَا حَبِيبَ اللَّهِ

❖ وَهُوَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 45

لَيْلِي لَيْلِي قَدْ رَجَعَ نَهَارِي شَمْسِي شَمْسِي شَمْسِي وَأَقْمَارِي
 عَرْشِي عَرْشِي قَدْ حَوَى قَرَارِي أَخِي دَعْنِي غَرَامِي مُجَدَّدُ
 قُرَّةُ عَيْنِي مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
 أَيَا حُضْرَارُ صَلُّوا عَلَى الْهَادِي إِمَامِ الْأَبْرَارِ كَنْزِي وَأَعْتَادِي
 طَهَ الْمُخْتَارُ شَفِيعَ الْعِبَادِ بِنَاجِيَنِي وَمِنْ حَوْضِهِ نَوْرُ
 قُرَّةُ عَيْنِي حَبِيبِي مُحَمَّدُ
 أَلَسَا كُنْ فِي قَلْبِي حُبَّهُ يَا كِرَامُ حُبُّكَ يَا مُحَمَّدُ أَحْرَمَنِي الْمَنَامُ
 حَرَمَنِي مَنَامِي وَدَمَعِي بِسِيلِ وَشَوْقِي دَعَانِي وَجِسْمِي نُحِيلُ
 دَاوِ قَلْبِي لِأَنِّي عَلِيلُ حُبُّكَ يَا مُحَمَّدُ أَحْرَمَنِي الْمَنَامُ

❖ وَهُوَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ❖ 46

أَنْظُرْ فِي مِرْآكَ الَّذِي تَرَى فِيهَا هُوَ ذَاكَ
 إِرْفَعِ الْمِرْآةَ وَأَنْظُرْ بَظَهْرُ كُلِّ شَيْءٍ
 تَرَى الْخَالِي وَالْمَعْمُورَ وَمِيتَةً وَحَيٍّ
 مَا يَبْدُو لَكَ الْمُسْتَوْرَ إِلَّا بِالْمُرِي

يُنْكَشِفُ غَطَاكَ تَبْقَى فِي الْوُجُودِ وَحْدَكَ لَا تَرَى سِوَاكَ
لَا تَنْظُرُ عِيُوبَ غَيْرِكَ إِنَّ لَكَ عِيُوبَ
كُلِّ الْغَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ إِرْتَجِعْ وَتُبْ
لَوْ فَتُحْ عَلَى قَلْبِكَ تَخْرُقُ الْحُجُبَ
تَرَى ذَا وَذَاكَ تَتَفَرَّجُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ تَشْكُرُ مَنْ أَعْطَاكَ
مَعَكَ الْكَلَامَ كُلَّهُ وَلَكَ الْحَدِيثَ
خُذْ مِنَ الْمَلِيحِ جُلَّهُ وَأَتْرُكْ الْخَبِيثَ
وَالَّذِي جَهَلَ قُلْ لَهُ بِجَهْلِكَ عَمِيَتْ
لَوْ أَرَادَ هَذَاكَ لَحَقَّقَتْ فِي أَمْرِي وَفِيمَا نَهَاكَ
إِعْرِفْ يَا فَقِيرَ اللَّهِ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ
وَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ وَكُنْ ذَا وَفَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَصْفَا
لَا تَقُلْ نَسَاكَ فِي الظَّاهِرِ وَفِي الْبَاطِنِ مَا يَزَالُ يَرَاكَ

﴿وَلَهُ اَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ 47

يَا عَالِمًا بِالْخَفِيَّاتِ سَأَلْتُكَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي
يَا ذَا الْجَلَالِ أَعْفُ عَنِّي
قُلْ عِثَارِي وَأَجِرْنِي
يَا خَالِقِي أَعْفُ عَنِّي
إِلَيْكَ أَشْكُو مَا بِي أَجْبُرُ يَا مَوْلَايَ حَالِي
أَمَحْ ذُنُوبًا عَلِيًّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَلِي
سَأَلْتُكَ بِجَاهِ الْمُكَرَّمِ
مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ
يَا مَنْ هُوَ بِالْحَالِ يَعْلَمُ
أَمَحْ ذُنُوبًا عَلِيًّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَلِي

السَّبَبُ اكْسَانِي حُلَّةً نَشَرُ جُنُودَهُ فِي رَأْسِي
 الْعُمَرُ قَدْ صَارَ وَلِيٌّ يَا عَذْرَى يَوْمَ الْقِصَاصِي
 أَنَا الْمَسْكِينُ فِي غَفْلَةٍ غَارِقٌ فِي بَحْرِ الْمَعَاصِي
 كَيْفَ تَجُومِنِ ذِي الْقَضِيَّةِ اللَّهُ يَنْبِتُ فُؤَادِي آمَحْ ذُنُوبًا عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي
 يَا حَادِي الْعَيْسِ أَجْهَدُ وَمَنْ مَعَ الزَّائِرِينَ
 وَأَقْرَ السَّلَامَ مُؤَكَّدُ إِذَا بَلَغْتَ الْمَدِينَةَ
 عَلَى حَبِيبِي مُحَمَّدٍ هُوَ غَدَا يَشْفَعُ فِينَا
 أَهْلَادِي خَيْرُ الْبَرِّ يَا لَهُ صَارَ عَقْلِي وَبَالِي آمَحْ ذُنُوبًا عَلَيَّا يَا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكَالِي

❖ وَلَا سِتَادَنَا الْفَقِيهَ الْعِلَامَةَ ❖ 48

الحديث الصدوق في قاضي نلحسان المرحوم سيدي شعيب بن الحجاج بن علي بن
 عبد الله الجلبلي الحسيني في التعلق بأذبال الغوث سيدي أبي مدين رضي الله عنه
 يَا صَفِيَّ الْأَلِيلَةِ أَنْتَ الْوَلِيُّ فِي الْبَلَدِ الشَّيْبَرُ فِي كُلِّ نَادِي
 يَا أَبَا مَدِينٍ يَا نَجْلَ حُسَيْنٍ يَا مَعَاذَ السَّجِيِّ مِمَّنْ يُعَادِي
 أَنْتَ حَامِي الذِّمِّ مَارِسَامِي النِّجَارِ يَا أَبْنَ أَنْصَارِ طَهْ دَاعِي الرِّشَادِ
 أَنْتَ غَوْثُ الْوَرَى خَفِيرُ الْجِدَارِ وَالْمَلَاذُ الْحَاضِرِيهِمْ وَبَادِي
 أَنْتَ قُطْبُ رَحَاهَا فِي كُلِّ عَصْرِ أَنْتَ شَمْسُ ضُحَاهَا نُورُ النَّوَادِي
 أَنْتَ شَيْخُ الْوَقَارِ عَلَى الْمَنَارِ أَنْتَ رَأْسُ الْأَبْدَالِ هَادِي الْهَوَادِي
 أَنْتَ شَيْخُ الشُّبُوحِ طُودُ الرُّسُوحِ تَجْرُ عِرْقَانِكُمْ خَضَمٌ وَهَادِي
 قَدْ جَمَعْتُمْ مِنْ أَسْرَارِ الرُّسُلِ جَمًّا وَبَلَّغْتُمْ مِنْ ذَلِكَ أَوْفَى الْأَيَادِي
 هَكَذَا هَكَذَا رَوَيْنَا عَنْ الْخُصَّةِ رِعَيْنَ أَعْيَانِ أَهَالِي الْوِدَادِي

وَشَعِيبٌ حَيْثُ لَهُ حُسْنُ ظَنٍّ
مُذْ غَدَا يَأْفَقَا بَلْ مُذْ كَانَ طِفْلاً
فَأَمْنَحْنَهُ الرَّجَا شُهُوداً وَغَيْباً
وَأَنْصَرْنَهُ لَنْصَرَا عَزِيزاً مُبِيناً
وَأَبْنَاهُ فِي ذُرِّي جِهَانِكَ الْمُنِيعِ
وَلَتُرَاعَ عَزْوُهُ حَقّاً إِلَيْكُمْ
وَأَرْحَمَ ضَعْفَهُ وَمَنْ عَلَيْهِ
بِالنَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ
طَهُ رُوحُ الْوُجُودِ بُوحُ الشُّهُودِ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى التَّهَامِيُّ الْمُقْفَى
فَعَلَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاةٌ
فِي أَحْتِمَائِي بِكُمْ وَصِدْقُ اعْتِقَادِي
يَرْجُو مِنْكُمْ جِوَارَ أَطُولِ الْأَبَادِي
وَأَمْنَعُهُ عَدَاءَ بَاغٍ وَعَادِي
وَأَحْتَسِبُهُ عَلَى الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
رَاكِباً دَائِماً مَتُونِ الْأَعَادِي
فِي الدَّارَيْنِ يَا صَفْوَةَ الْأَجْوَادِ
بِالرِّضَى وَالْقَبُولِ فِيمَا يُهَادِي
مَنْ يَقُولُ أَنَا لَهَا فِي الْمَعَادِ
مَنْ حَمَانَا نَهَجَ الرَّدَى وَالْبُعَادِ
خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ شَفِيعُ الْعِبَادِ
مَعَ سَلَامٍ كَذَلِكَ آلُ الرَّشَادِ

الحمد لله الواحد في الذات والأفعال والصفات الذي نعمته نتم الصالحات ونصلي
ونسلم على رسوله الكريم الخاتم الذي انزل في شأنه (وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ)
وعلى آله واصحابه الذين لا يقيسون بقياس المشهود لهم بآية (كُنْتُمْ خَيْرَ
أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) . وبعد فقد تم طبع هذا الديوان بعون الله الملك الديان
على يد كثير المساوي محمد بن العربي بن مصطفى الشوار التلمساني العلوي
طريقة واعتذر عما فيه من الخطأ الموجب للام والعتذر والصفح من شيم الكرام
واسأل الله الكريم لي ولوالدي ولجميع المسلمين العفو عما مضى والعصمة فيما
بقى انه قريب مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد فاح مسك
ختامه واستدار بدر تمامه في غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٧ من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة وأرقي التحية وعلى آله وصحبه بدور البرية

ومن . كلامه رضى الله عنه حكمه المنتور

* وهذه فهرست كلامه المنظوم رضى الله عنه .

٥٧ الله قل وذر الوجود وما حوى

≈ فاذا نظرت بعين عقلك لم تجد

≈ الله ربي لا أريد سواه

٥٨ مالذة العيش الا صحبة الفقرا

٥٩ تضيق بنا الدنيا اذا غبتما عنا

٦٠ فملكتموا عقلي وطرفي ومسمعي

٦١ تذلت في البلدان حين سبيتني

≈ لولاك ما كان ودي

٦٢ لست أنسى الأحباب ما دمت حيا

٦٣ بكى السحاب فأضحكت لبكاؤها

≈ لما عنك غبنا ذاك العام فاننا

٦٤ أحب لقا الأحباب في كل ساعة

≈ متى يا عريب الحى عيني تراكم

٦٥ يا قلب زرت وما انطوى ذاك الجوى

٦٦ نعيًا بكم كل أرض تنزلون بها

≈ طال اشتياقي ولا غل يؤانسني

≈ يا صاح ليس على المحب جناح

٦٧ إليك مددت الكف في كل شدة

٦٨ أهل المحبة بالمحجوب قد شغلوا

≈ يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا

تابع ألفهروست

صفحة

٦٩ يا من علا فرأى ما في القلوب وما ^(١)

٧٠ دارت عليا كووس من خمره البالي

٧١ كل واحد له نصيب يأتي ^(٢)

٧٢ أنا يا مديرا الراح

٧٣ طابت أوقاتي بمحبوب لنا

٧٤ اعلم يا خلي أن خصالي

٧٥ شوقي دعاني وافنيت يا فقرا

٧٦ زارني حبيبي طابت أوقاتي

٧٨ يا عيني لازمي السهر طول الليالي

ان شئت أن تقرب قرب الوصال

٨٠ اني اذا ما ذكرت ربي

عيدوا الي الوصال عيدوا

٨١ ركبت بحراً من الدموع

٨٢ لما بدا منك القبول

(١) يا من علا فرأى ما في القلوب وما الخ ، هذه القصيدة مذكورة في

دبوان سيدي عبدالغني التابلسي منسوبة للشيخ أرسلان الدمشقي بلفظ

يا من علا فرأى ما في الغيوب وما الخ والله أعلم .

(٢) كل واحد له نصيب يأتي الخ هذه القصيدة موجودة في دبوان

الششتري والله أعلم .

تابع الفهرست

صفحة

٨٣ ان كنت ذا اتصال ابصرت للعلا

٨٤ صبح عندي الخبر و سري في سري

٨٥ كم صدود و كم قلا

٨٦ القلب اللي يهواكم

= يا خالق العرش العظيم يا ذا الجلال

٨٨ اذا ضاق صدري شكوت الى الله

٨٩ أنت بما قد سقيت شارب

٩٠ يا من بهم قد طابت حياتي

= لقد تجلى ما كان مخفي^(١)

= قد لاح لي ما غاب عني^(٢)

٩١ يا من لا ذاق

٩٢ ليلى ليلى

= انظر في مرآك

٩٣ يا عالم بالخفيا

٩٤ يا صفي الاله أنت الولي

(١) لقد تجلى ما كان مخفي . الخ هذان البيتان موجودان في (٣٤١)

من شرح المباحث الأصلية لابن عجيبة منسوبة للششتري والله أعلم .

(٢) قد لاح لي ما غاب عني . الخ هذه الابيات موجودة في (٣٤٥) من

شرح المباحث الأصلية لابن عجيبة منسوبة للششتري والله أعلم .

جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	سطر	صفحة
رضا	رضى	١	٦٥
عَالَجَتْهُ	عَالَجَتْهُ	٨	=
قَطْرَةٌ	فِطْرَةٌ	١٧	=
مَنْظَرًا	مَنْظَرًا	٨	٦٦
إِنْ لَاحَ	إِنْ لَاحَ	١٧	٦٦
كَسَبَتْهُ	كَسَبَتْهُ	٢٠	٦٧
وَمِنْهُمْ	وَمِنْهُمْ	٧	٦٩
فِي ذَاتِي	فِي ذَابِي	٨	٧٢
الْقَبُولُ	الْقَبُولُ	١٠	=
نَصَبُ	نَصَبُ	١٣	٧٢
الْغَيْبَةِ	الْغَيْبِ	١٦	=
مُجَلِّي كُلِّ	مَجَلِّي كُلِّ	١٧	=
بَدَأَ	بَدَى	١٠	٧٤
حَيِّ	حَيِّ	١٧	٧٧
غَيْظِ	غَيْظِ	١٨	=
وَهُوَ	وَهُوَ	١٠	٥٨
يَزْكُونُ	يَزْكُونُ	١٦	٦٠
قَلْبًا	قَلَسًا	٦	٦١